الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم علم النفس وعلوم التربية
شعبة علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

عنوان المذكرة:

نوع التعلق الوالدي لدى الأطفال في مراكز الطفولة المسعفة – دراسة عيادية لثلاث حالات -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس العيادي

من إعداد الطالبة(ة):

- نجيمي جميلة
- خلوفي صبرينة

إشراف الأستاذ(ة):

أ.د. زوينة حلوان

السنة الجامعية 2023/2022

شكـــر

الحمد والشكر لله العلي القدير على توفيقنا لإنجاز هذا العمل وعلى منحنا الصبر والقوة لإكمالـــه

الشكر والثناء لأستاذتنا الفاضلة

"حلوان زوينـة"

على إرشاداتـها وتوجيهاتـها ودامت نموذجا تقتدي به النخبـة العلميـة

الشكر كل الشكر لمن ساعدنا ولو بكلمـة طيبـة أو إبتسامـة مشجعـة

إهـــداء

إلـى كـل مـن علمنـي حــرفـا فـي هـذه الـدنيـا الفـانيـة

إلـى روح والـدي الزكيــة الطاهــرة

إلى أمـي العزيـزة الغاليــة التي كافحت من أجلي وإخوتي

إلى جميع أفـراد أسـرتـي وأبنــائي الأعــزاء

إلى جميـع أفـراد الأسـرة التربويــة عامــة

أهـدي هذا العمل المتواضع ونسأل اللــه أن يجعلــه نبراصـا لكـل طالب عـلــم

آمـــين

إهداء

الحمد لله الذي بفضله وتوفيق منه تمكنا من إنجاز هذه المذكرة

الى من سهرت ليالي طويلة من أجل راحتي واستيقظت

فجرا من أجل الدعاء لي..... أمي الحبيبة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى أماني وملاذي..... أبي الغالي

إلى من ساندني طوال مسيرتي، إلى نجوم سماء أختي العزيزة وأخي العزيز

الى كل من علمني حرفا وساهم في نجاحي..... أساتذتي وأصدقائي

أهديهم هذا العمل المتواضع سائلة الله عز وجل أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

كلمة شكر

إهداء

مقدمة الدراسة..... أ

الفصل التمهيدي - الإطار العام للدراسة..... 02-16

1- الإشكالية..... 02

2- الفرضية..... 05

3- أسباب إختيار الموضوع..... 05

4- أهمية الدراسة..... 06

5- أهداف الدراسة..... 06

6- تحديد المفاهيم..... 07

7- الدراسات السابقة..... 10

8- التعقيب على الدراسات السابقة..... 16

الفصل الأول: التعلق..... 20-38

تمهيد..... 20

1. تعريف التعلق..... 21

2. الأسس النظرية للتعلق..... 22

3. النظريات المفسرة للتعلق..... 23

4. مراحل التعلق..... 28

5. أنماط التعلق لدى الطفل..... 31

6. العوامل المؤثرة في التعلق..... 34

7. أهمية التعلق بالنسبة للنمو مستقبلا 37

خلاصة الفصل..... 38

الفصل الثاني: الطفل المسعف..... 40-

تمهيد..... 40

1. الطفولة..... 41

2. الطفل المسعف..... 46

2. أماكن رعاية الطفل المسعف 54

خلاصة الفصل..... 63

الفصل الثالث: الإطار المنهجي للدراسة..... 66-73

1. الدراسة الإستطلاعية..... 66

2. منهج الدراسة..... 70

3.الحدود المكانية والزمنية للدراسة..... 71

4.الحدود البشرية للدراسة..... 72

5.أدوات الدراسة..... 73

الفصل الرابع: عرض وتحليل النتائج..... 79-85

تمهيد..... 79

1-عرض وتحليل نتائج االحالة الأولى 79

2-عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية 83

3-عرض وتحليل نتائج الحالة الثالثة..... 85

الفصل الخامس : مناقشة النتائج..... 90-94

1. مناقشة نتائج الحالة الأولى. 90

2. مناقشة نتائج الحالة الثانية..... 91

3. مناقشة نتائج الحالة الثالثة..... 92

4. المناقشة العامة..... 94

الإستنتاج العام. 97

خاتمة..... 99

قائمة المراجع..... 100

الملاحق.....

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
(01)	نتائج المقياس للحالة الخاصة بالدراسة الإستطلاعية	69
(02)	خصائص مجموعة البحث	73
(03)	توزيع بنود المقياس وفقا لأنماط التعلق	75
(04)	سلم تنقيط إستبيان التعلق	77
(05)	نمط التعلق لدى الحالة الأولى	81
(06)	نمط التعلق لدى الحالة الثانية	84
(07)	نمط التعلق لدى الحالة الثالثة	87

فهرس الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
(01)	نسبة نتائج المقياس للحالة الخاصة بالدراسة الإستطلاعية	69
(02)	نسبة نمط التعلق لدى الحالة الاولى	82
(03)	نسبة نمط التعلق لدى الحالة الثانية	84
(04)	نسبة نمط التعلق لدى الحالة الثالثة	87

يزخر علم النفس العيادي بالعديد من المواضيع والقضايا النفسية الجديرة بالاهتمام والبحث والتقصي العلمي، ومن بينها نمط التعلق، هذا الموضوع الذي قامت حوله الكثير من الأبحاث والدراسات المستفيضة، والنظريات التي حاولت تفسيره لدى الفرد والإحاطة بكل أبعاده النفسية والإجتماعية والعاطفية وتوضيح و إبراز أهمية هذه الرابطة وتجلياتها وانعكاساتها على الشخصية، لكونها أول علاقة يقيمها الفرد في حياته ككل، والتي تظهر معالمها في كافة المراحل العمرية اللاحقة.

ويتمثل التعلق في الروابط الوجدانية التي يكونها مع من يحيطون به، إذ يكون الطفل أثناء فترة الرضاعة ارتباطات عاطفية وتتطور بمرور الوقت طيلة هذه الفترة، فتشكل له في النهاية دعامة أساسية وقاعدة حماية للحصول على الأمان المعنوي بشقيه العاطفي والاجتماعي في المواقف التي قد يتعرض فيها للخطر والشعور بالاكتئاب والإحباط مستقبلا.

يمثل التعلق في جوهره رابطة عاطفية قائمة على التبادل بمعنى أنها تبنى بالاشتراك بين كل من الطفل ومقدم الرعاية الذي يفترض في كثير من الأحيان أن يكون هو أم أو والدة هذا الطفل، والتي يستطيع من خلالها تحقيق متطلباته المعنوية سواء نفسية أو اجتماعية، فضلا عن إشباعه لحاجاته الجسدية "الرضاعة"، ومنها يتم تكوين البنية النفسية للشخصية تدريجيا بل وحتى تحديد أنماط السلوك لديه وردات الفعل اتجاه كل المواقف الإجتماعية التي يعيشها.

وعلى افتراض أن الطفل إذا ما تلقى القبول والإهتمام والرعاية النفسية والإجتماعية في إطار علاقة تعلق مبنية وراسخة ومستقرة مع الأم تحديدا، ثم الأب وبقية الأهل فتتكون لديه قاعدة

شخصية للأمان والإحساس بالسلام الداخلي والخارجي، وينمو بطريقة إيجابية حيث يشعر بذاته ويكون على استعداد للتعامل والإنفتاح مع المحيطين به، كما يتكون لديه الإحساس بالثقة بغيره على حد سواء، فيكون بذلك في طريقه نحو البناء والنضج العاطفي والإجتماعي السليم.

وبالتالي، فعلى النقيض من هذا الاعتراف، نجد أن الطفل الذي لا يحظى بتكوين مثل هذه العلاقة القوية كالطفل المسعف، موضوع الدراسة، قد ينشأ في حالة من الإنفصالية عن الأم أو مقدم الرعاية وبقية المحيطين به في أهم سنوات حياته وأكثرها خطورة و حساسية، لما قد يكون لها من آثار سلبية تظهر في عملية نموه العاطفي والإجتماعي لهذا الطفل، واستنادا لهذا الإطار تحاول الدراسة الراهنة الكشف عن نمط التعلق السائد لدى هذه الفئة من الأطفال وقد سعينا لتحقيق ذلك من خلال التصميم المنهجي التالي:

الفصل التمهيدي: يتم فيه تحديد إشكالية وفرضية الدراسة و أسباب إختيار الموضوع، وأهمية وأهداف الدراسة، بالإضافة إلى تحديد المصطلحات والدراسات السابقة والتعقيب عليها.

الفصل الأول: نفتتحه بتمهيد، يعقبه عدة تعاريف لمفهوم التعلق وأسسه، والنظريات المفسرة له وأنماطه وتحديد مراحله، العوامل المؤثرة في التعلق، وظائف التعلق، أهمية التعلق للنمو مستقبلا.

الفصل الثاني: تناولنا فيه مفهوما عاما للطفولة و الطفل المسعف ومؤسسات الطفولة المسعفة.

الفصل الثالث: يشمل الإجراءات المنهجية، حيث نتطرق فيه إلى إنجاز الدراسة الإستطلاعية لما لها من أهمية، ثم الدراسة الأساسية التي تتضمن المنهج المتبع ومجتمع البحث وعينة الدراسة

المحددة عن طريق شروط وخصائص، وكذلك حدودها الزمنية والمكانية بالإضافة إلى الأدوات التي تساعدنا في جمع المعلومات التي تشمل مقياس التعلق، بالإضافة إلى المقابلة النصف الموجهة مما يسهل علينا التوصل إلى نتائج والتحقق من الفرضيات التي وضعناها.

الفصل الرابع: تطرقنا فيه الى عرض وتحليل نتائج كل من المقابلة والمقياس، ووضع خلاصة لكل حالة .

الفصل الخامس: في هذا الفصل، نتطرق إلى مناقشة كل حالة على حدى، ثم مناقشة عامة؛ وفي الأخير توصلنا إلى استنتاج عام وخاتمة للدراسة مع وضع قائمة المراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة وقائمة الملاحق الخاصة بها.

الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة

1- الاشكالية

2- الفرضية

3- أسباب اختيار الموضوع

4- أهمية الدراسة

5- أهداف الدراسة

6- تحديد المفاهيم

7- الدراسات السابقة

8- التعقيب على الدراسات السابقة

1. الإشكالية

يشير التعلق إلى الرابطة العاطفية بين الفرد والقائم على رعايته، إذ تتضمن هذه الرابطة مجموعة متبادلة من العلاقات الإجتماعية والمشاعر الإنفعالية بين شخصين مثل: الحب والمودة، وإشباع الحاجات، والحماية لذلك يكون التعلق قاعدة أساسية للبقاء الإنساني والحفاظ على أمنه وسلامته وإشباعه متطلباته.

ويعد التعلق أمر أساسي في مرحلة الطفولة وذلك عندما نجد الأطفال يرتبطون بمقدمي الرعاية بطريقة غريزية، ويظهر تقديم الطفل مجموعة من الإستجابات الفطرية مثل: الإبتسامة، المناغاة والتحديق في وجه القائم برعايته، وبهذا يعد التعلق ذو قيمة اجتماعية ونفسية كبيرة للكائن البشري، في ضوءها يكون الفرد مدركاته ومعارفه الإجتماعية وتتشكل قدرته على تكوين العلاقات الدافئة والمنتجة مع الآخرين وكيفيه الحفاظ عليها واستمرارها وتعزيزها، وهو يشكل تلك العلاقات التفاعلية مع الأسرة والأصدقاء والأشخاص الذين نحبهم، ففي سياق هذه الدائرة من العلاقات الحميمة نرتبط يبعضنا البعض تحت ما يسمى بالرابطة الانفعالية بما يؤدي إلى التعلق والتواد الإنفعالي بشكل شامل.

ويستخدم هذا المفهوم بصورة متكررة من قبل المختصين في علم النفس النمو والصحة النفسية والعلاقة الإجتماعية لاسيما بعد الدراسة التي قدمها ، "**بولبي**" حول مفهوم التعلق لدى الأطفال التي فتحت أفاقا جديدة في البحث النفسي النمائي،

وأشار"**بوليي**" **(صالح والخالدي،2021،ص20)** إلى أن التعلق :هو عبارة عن نضام تحكم متقدم يتطور خلال السنة الأولى من عمر الطفل ويشير إلى رابطة خاصة تتميز بمواصفات فريدة لعلاقات شديدة التميز بين الطفل ومقدمي الرعاية الأولية له "واعتقد أن التعلق عنصر أساسي في ظهور مفاهيم عاطفية واجتماعية أخرى مثل:الأمن و الحب والإدراك الاجتماعي، إذ تتميز رابطة التعلق بعلاقة انفعالية لها طابع الدوام مع شخص معين التي تجلب الأمن والراحة والهدوء والمتعة للطرفين في العلاقة الإجتماعية، وشعور الفرد بالضيق والتوتر عندما يغيب عنه الأشخاص الذين يرتبط معهم في علاقات دافئة مما يدفعه ذلك إلى تعزيز هذه العلاقة والحفاظ عليها.

فمن خلال هذه الأهمية البالغة لهذه الرابطة الإنفعالية في تكوين البنية النفسية للفرد في مراحل نموه الأولى، فتحت لنا مجالا واسعا للبحث في دراستنا هذه على ظاهرة التعلق لدى فئة الأطفال المسعفين الذين لا يعرفون معنى الأسرة المتكفل بهم في مراكز متخصصة ،حيث اهتم العديد من علماء النفس بهذه الفئة من الأطفال **(زهران ح ،1998،ص25)** ومن بينهم"**أنا فرويد**"، حيث تعرفهم بأنهم:"أطفال بلا مأوى ولا عائلة لهم تفكك في حياتهم الأسرية بسبب ظروف قاهرة ومن ثمة انفصلوا على أسرهم وحرموا من الإتصال الوجداني بها وما في ذلك من فقدان للأثر التكويني الخاص بهم والذين يكون سببهم الرفض العائلي وقد الحقوا بدور الحضانة أو مراكز الطفولة أو الملاجئ".

ويختلف تطبيق الأطفال المسعفين فمنهم الغير الشرعيين أو من فقد أحد والديه أو الاثنين معا أو لظروف أخرى مختلفة. كل هذه الفئات لابد أن تجد الرعاية الكاملة والكافية حتى تشعر بالطمأنينة والأمن، ومن ناحية أخرى فإن هؤلاء الأطفال يعتبرون أنفسهم فاقدي شيء أو ينقصهم شيء، الأمر الذي يجعلهم يختلفون عن البيئة الإجتماعية التي يعيشون فيها، ويؤثر ذلك بشدة فيهم وقد يسهم ذلك في سوء توافقهم الإجتماعي لذا، يتعين أن تتصف البيئة التي يعيش فيها الطفل بالهدوء والطمأنينة وبالرعاية والاهتمام لكي ينعكس ذلك على معاملاته الخارجية وعلى شخصيته ومفهومه عن ذاته وتصرفاته، ويقول **بروير (قطامي،ي،2014،ص363):** "ان الطفل الذي لم يتعلم الحب في منزله يستحيل عليه بعد ذلك أن يصدق الآخرين أو أن يثق فيهم ثقة تامة، فهو قد أوذي وتعرض للألم ولا يريد أن يتكرر معه مثل هذه الخبرات المؤلمة فمن لدغ مرة يخاف العقارب بعد ذلك وإن فاقد الشيء لا يعطيه".

كما تشير الدراسات **(الصالح،ع،2003،ص04)** على أن الأطفال الذين يربون في ظروف عائلية سوية وعادية ينمون نمو أحسن من الأطفال الذين ينمون في ظروف الإيداع بالمؤسسات التي لا تقوم على علاقات إجتماعية شخصية حيث يرى" **الحجازي**" أن الطفل الذي فقد أحد الوالدين أو كلاهما يشعر بالحرمان العاطفي والنقص الذي يؤدي إلى القلق والشعور بعدم الثقة بالنفس وعدم التكيف والتناسق الإجتماعي. وفي دراسة "**لجون بولبي**"**(سليم والشعراني ،2006)** على أطفال المؤسسات الإيوائية ذكر أنهم

يجدون صعوبة في تكوين علاقات إجتماعية مستقرة فضلا عن شعورهم بالإكتئاب واليأس وعدم اللامبالاة، وفي دراسة أخرى **للكردي (قطامي ي،2014)** توصل فيها أيضا إلى أن هناك فروق بين الأطفال الذين يعيشون في الملاجئ والأطفال الذين يعيشون في كنف أسرهم، وأن أطفال الملاجئ لديهم شعور داخلي بعدم الأمان، وأنهم مقبولون من الآخرين بقوة وأنهم يتظاهرون بمظهر الإعتماد على النفس، وإنهم أطفال أقل حرية في اللعب مقارنة مع الأطفال العاديين وكذلك ظهور بعض الاضطرابات النفسية لدى هؤلاء الأطفال.

فمن خلال هذه الدراسات حول واقع الطفل المسعف يمكن لنا أن نبلور إشكالية هذه الدراسة بطرح التساؤل الأتي : ما نوع التعلق الوالدي لدى الأطفال المسعفين؟

2. الفرضية : نوع التعلق الوالدي لدى الأطفال المسعفين هو تعلق تجنبي.

3.أسباب اختيار الموضوع

- ✓ لأن موضوع الدراسة ضمن تخصصنا وهو علم النفس العيادي؛
- ✓ الرغبة الذاتية في معالجة موضوع التعلق لدى الأطفال المسعفين باعتبارهم جزء لا يتجزأ من المجتمع؛
- ✓ أغلب الدراسات تؤكد على أهميهة التعلق وأثره الكبير في بناء شخصية الفرد والرغبة في معرفة نوع التعلق الوالدي لدى هذه الفئة من الأطفال.

- ✓ محاوله ترجمة مجهوداتنا العلمية المتحصل عليها طيلة سنوات دراستنا الجامعية من خلال انجاز هذا البحث.

4. أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

إثراء الرصيد العلمي وتقديم إضافة في مجال البحوث السيكولوجية وذلك من خلال تناولنا لإحدى الموضوعات البحثية المهمة في علم النفس وهو نوع التعلق الوالدي لدى الأطفال المسعفين، و التعرف على نوع التعلق الوالدي السائد لدى فئة الأطفال المسعفين، والاستفادة من نتائج البحث الحالي في إعداد وتصميم برامج إرشادية تعمل على تنمية التعلق الآمن والتي بدورها تسهم في تقليل العديد من المشكلات الناتجة عنها وذلك بتحسين علاقات التعلق في مرحلة الطفولة.

5. أهداف الدراسة

- ✓ الكشف والتعرف على نوع التعلق الوالدي لدى فئة الأطفال المسعفين؛
- ✓ إثبات أو نفي فرضيات الدراسة.

6.تحديد المفاهيم

1.6. التعلق:

لغة: يعرف التعلق معجم المعاني الجامع (سحيري ز،2015،ص33)على أنه:"مصدر أو اسم من فعل تعلق وتعني التشبث والإمساك أو الصلة".

وتعود الأصول اللغوية لكلمة التعلق باللغة الأجنبية إلى القرن 13 وهي مستوحاة من الفعل "« attacher الذي كان البديل للفعل "« esttacher ويعني الربط وكذلك ربط في وتد.

اصطلاحا: التعلق عاطفة قوية متبادلة بين الفصل ومقدم الرعاية ويعرفه (العواملة ومزاهرة، 2003، ص100) بأنه:"مظهر سلوكي آخر من مظاهر السلوك الإنفعالي والإجتماعي عند أطفال هذه المرحلة وهو رغبتهم الشديدة في أن يكونوا قريبين إلى حد الإلتصاق من أفراد آخرين لهم مكانة خاصة لديه".

كما يعرفه (قطامي ي،2013،ص33):"كظاهرة نفسية نمائية مرتبطة بعدد من المتغيرات فالتعلق يتحدد بالسن والمؤثرات الجينية والمتغيرات البيئية وأفراد الأسرة ووجودهما وانفعالهما أو غيابهما".

إجرائيا: يتحدد نمط التعلق لدى الأطفال المسعفين بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس أنماط التعلق.

2.6. الطفولة:

لغة: يعرفها **الريماوي** (كركوش ف،2011،ص15)لأنها:"مصدر مفرده طفل والجمع أطفال ومعناه في اللغة الصغير من كل شيء ويعني الصغير أو الشيء الناعم يستخدم إسما مفردا أو إسما جمعا".

إصطلاحا: يعرفها (طه وآخرون في معجم علم النفس والتحليل النفسي) بأنها :" مرحلة تعبر عن الفترة من الميلاد حتى البلوغ وتستخدم أحيانا لتشير إلى الفترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد وحتى المراهقة".

كم تعرفها الباحثة (البحيصي أ،1988،ص02):"الطفولة هي أهم مراحل النمو النفسي للشخص فهي الحجر الأساسي لتكوين شخصية الطفل وإذا تم بناؤه بصورة صحيحة وسليمة نتج عنها شخص مثالي يستطيع مواجهة صعوبات الحياة بكل ثبات".

إجرائيا: ويعرفها(قمر ومبروك،2009ص209)لأنها:"المرحلة التي يمر بها الإنسان منذ الولادة وتنتهي مع بداية مرحلة الشباب وقبل بلوغ سن 15 ، وهي المرحلة الأساسية في بناء الفرد المتأثر بعاملي الوراثة والبيئة والتي تتطلب رعاية وعناية خاصة لتحقيق نموه المتكامل وإكسابه الشخصية السوية".

3.6. الطفولة المسعفة:

لغة: كما ورد في مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسمية (2015):"إن المسعف من مصدر الإسعاف أو الفعل أسعف أسعفه يساعده وأعانه وفي اللغة بحاجة قضيتها له".

اصطلاحا: تعرفها (شاكر س، 2008، ص31):"هو ذلك الطفل الذي حرم من العيش في وسط أسرة لأسباب متعددة والذي يتم إيوائه في مراكز مخصصة للتكفل بهذه الفئة بصفة مؤقتة أو نهائية، أي تقدم له رعاية بديلة عن الرعاية الأسرية الطبيعية".

إجرائيا: ليس لديه من يكفله ويتم إيداعه في مؤسسات الإيواء لرعايته بسبب رفض الوالدين له أو وفاتهما أو لأسباب أخرى مختلفة.

4.6. مراكز الطفولة المسعفة:

اصطلاحا: تعرفها(شاكرس،2008،ص32)هي:"مؤسسة عمومية ذات طابع اجتماعي تربوي تتكفل بالأطفال المحرومين من الأسرة".

إجرائيا: مراكز الطفولة المسعفة هي هيكل تنظيمي يضم مرافق متنوعة لخدمة الطفل المسعف تتكون من أفراد إداريين، مربيين إجتماعيين، وأخصائيين نفسانيين بالإضافة إلى أشخاص مكلفين بمصلحة الخدمات لخلق جو بديل للطفل المسعف يشبه نوعا ما الجو الأسري.

7. الدراسات السابقة

1.7. الدراسات التي تناولت التعلق:

- **دراسه حنان شاكر سنة 2016:**

تناولت فيها موضوعا يهتم بدراسة نمط التعلق والتصور الذات عند الطفل المصاب بالإكزيما كما اهتمت دراستها بروابط التعلق وما تلعبه من دور في مسيرة نمو الفرد وتصوره لذاته وبنية شخصيته في المستقبل، وللتحقق من فرضياتها اعتمدت على المنهج العيادي وقامت بتطبيق مقياس التعلق **لريكي فانزي دوتان** واختبار الرشاخ وشبكة تصور الذات على 15 طفلة مصابة بالإكزيما، وكانت النتائج توحي على أنه توجد علاقة بين نمط التعلق وتصور الذات، فغياب التعلق الآمن يؤدي الى ظهور تصور سلبي للذات كما أن تصور الذات السلبي عند المصاب بالاكزيما بدوره له تأثير على تصوره للآخرين وعلاقته معهم.

- **التعقيب**:

دراسة حنان شاكر لها أوجه اختلاف وتشابه مع دراستنا الحالية، فأوجه التشابه تتمثل في المنهج المتبع في الدراسة، وهوالمنهج العيادي الأنسب لدراسة حالة، وأن الدراستان استهدفتا فئة الطفولة في مرحلة الكمون ونفس الشيء بالنسبة لأداة الدراسة، حيث اعتمدت كلا الدراساتان على مقياس التعلق للأطفال **لريكي فانزي دوتان** وتختلفان في باقي الأدوات المستعملة، في حين أن دراستنا اكتفت بالمقابلة النصف الموجهة إلى

جانب المقياس، كما أن هدف دراستنا الحالية يختلف عن هدف هذه الدراسة وهوالكشف عن نمط التعلق الأكثر شيوعا لدى الأطفال المسعفين وأما من ناحية النتائج فهذه الدراسة توصلت إلى تحقق من صحة فرضياتها وهذا ما تسعى الى تحقيقه دراستنا الحالية.

- **دراسة نعيمة بنت فهد بن ابراهيم الوهيب سنه 2022:**

وهدفت هذه الدراسة الى التعرف على أنماط التعلق الشائعة لدى أطفال المرحلة الإبتدائية (6-12سنة) عندما كانوا في سن المهد (1-3 سنوات) من وجهة نظر الأمهات، وتكونت عينة الدراسة من (752) طالبة من الطالبات المنتظمات في المدارس الإبتدائية، وتم استخدام أسلوب المنهج الوصفي الإرتباطي المقارن ومقياس أنماط التعلق ومقياس التوافق الشخصي الإجتماعي، وتوصلت النتائج الى أن أكثر أنماط التعلق شيوعا لدى أطفال المرحلة العمرية 6 و 12 سنة عندما كانوا في سن المهد هو نمط التعلق الآمن، ويليه نمط التعلق المقاوم، وثم نمط التعلق المتجنب وأخيرا نمط التعلق الغير المنتظم.

- **التعقيب:**

تختلف دراسة **نعيمة بنت فهد** عن دراساتنا الحالية من حيث: المنهج حيث اعتمدت في دراستها على المنهج الوصفي الإرتباطي المقارن الذي يستدعي وجود عينة كبيرة، في حين أن دراستنا الحالية اعتمدت على المنهج العيادي الذي يستدعي وجود مجموعة بحث صغيرة الأنسب لدراسة حالة، أما فيما يخص أدوات الدراسة فنجدها اعتمدت على مقياس

أنماط التعلق من تصميم الباحثة ويطبق على الأمهات، كما اعتمدت على مقياس التوافق الشخصي الإجتماعي، في حين أن دراستنا الحالية تختلف عنها باعتمادنا على مقياس أنماط التعلق للأطفال في مرحلة **الكمون لريكي فانزي دوتان** إلى جانب المقابلة النصف الموجهة مع الأطفال، كما أن هدف الدراسة الحالية يختلف عن هدف هذه الدراسة وهو الكشف عن نمط التعلق الأكثر شيوعا لدى الأطفال المسعفين، أما من ناحية النتائج فنجد أن هذه الدراسة توصلت إلى التحقق من فرضياتها التي تتمثل في أن نمط التعلق الأكثر شيوعا لدى هذه الفئه من الأطفال هو التعلق الآمن وأنه لا توجد علاقة بين بعد التعلق الآمن للأطفال عندما كانوا في سن المهد وبين التوافق الشخصي في المرحلة العمرية (6-12) ،وهذا ما تسعى الى تحقيقه دراستنا الحالية.

- **دراسة هادي عواد وريكات وعادل جورج طنوس سنه 2014:**

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على أنماط التعلق وعلاقتها بقلق المستقبل لدى الأطفال في دور رعاية الأيتام، واختار في دراسته عينة مسحية متكونة من 30 طفل بواقع 15 ذكر و 15 أنثى من مجتمع الدراسة الأصلي والبالغ عددهم 52 طفل، تتراوح أعمارهم ما بين (16 18 سنة) ويعيشون في دور رعاية الأيتام، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أداتين، مقياس التعلق ومقياس قلق المستقبل، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس قلق المستقبل حيث أظهر الذكور مستوى أعلى من قلق المستقبل.

- **التعقيب:**

تختلف هذه الدراسة عن دراستنا الحالية من حيث المنهج المتبع حيث اعتمد في دراسته على المنهج الوصفي الذي يستدعي وجود عينة كبيرة في حين اعتمدت دراستنا على المنهج العيادي المناسب لدراسة حالة، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة اعتمد على استخدام أداتين هما مقياس التعلق ومقياس قلق المستقبل، في حين اعتمدنا في تحقيق أهداف دراستنا على مقياس التعلق لدى الأطفال في مرحلة **الكمون لريكي فانزي** إلى جانب استعمال المقابلة النصف الموجهة مع الأطفال كما أن هذه الدراسة استهدفت فئة المراهقين في حين أن دراستنا اقتصرت على فئة الطفولة، أما من ناحية النتائج، فهذه الدراسة توصلت إلى التحقق من صحة فرضياتها وهذا ما تسعى الى تحقيقه دراستنا الحالية.

2.7. الدراسات التي تناولت الطفل المسعف

- **دراسة ياسر يوسف اسماعيل سنه 2009:**

وهدفت الدراسة الى التعرف على أهم المشكلات السلوكية وأكثرها شيوعا لدى أطفال مؤسسات الإيواء والأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، والتعرف على مدى اختلاف تلك المشكلات لدى المحرومين باختلاف متغير فترة الفقدان ونوعه وعمر الطفل اثناء الفقدان، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة 133 طفل وطفلة من مؤسسات الإيواء وأعمارهم ما بين 10 و 16 سنة، كما استخدم مجموعة من

الأدوات وهي مقياس التحديات والصعوبات واختبار الإكتئاب لدى الطفل ، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر المشكلات التي يعاني منها المحرومين من البيئة الأسرية هي السلوك السيئ والاكتئاب والأعراض العاطفية بالدرجة الأولى ومشكلات الأصدقاء وزيادة الحركة بالدرجة الثانية.

- **التعقيب:**

تتوافق هذه الدراسة مع دراستنا الحالية من حيث تناولها لفئة الأطفال المتواجدين في مؤسسات الايواء المحرومين من الرعاية الأسرية لكنها تختلف عن دراستنا من حيث المنهج المتبع، اذ اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في حين اعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي الأنسب لدراسة حالة كما اعتمد الباحث في هذه الدراسة على عدة أدوات للتحقق من صحة فرضياته في حين أن دراستنا اكتفت بمقياس التعلق للأطفال في مرحلة الكمون **ليريكي فانزي** واستعمال المقابلة النصف الموجهة مع الأطفال، وكما يختلف هدف هذه الدراسة عن هدف دراستنا الحالية المتمثل في الكشف عن نمط التعلق السائد لدى الأطفال المسعفين، كما نجد أيضا أن هذه الدراسة استهدفت فئة الأطفال والمراهقين في حين أن دراستنا اقتصرت على فئة الأطفال في مرحلة الكمون أما من ناحية النتائج فنجد هذه الدراسة توصلت الى معرفة أهم المشكلات السلوكية وأكثرها شيوعا لدى المسعفين ولهذا فنتائج هذه الدراسة مهمة بالنسبة لدراستنا الحالية .

- **دراسة ابن مجاهد فاطمة الزهراء سنة 2019:**

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات النفسية الإجتماعية التي تظهر لدى فئة الأطفال، وتكونت عينة الدراسة من 14 طفل وتتراوح أعمارهم ما بين 13 سنة ذكور وإناث، إستخدم المنهج العيادي الأنسب لدراسة الحالة وأدوات المستخدمة في الدراسة المتمثلة في شبكة ملاحظة وأبعادها، وتوصلت الدراسة إلى الاستنتاجات التالية:

توجد العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال المسعفين وتختلف درجة ونوع المشكلات باختلاف حالات الدراسة من حيث الجنس والسن وأسباب الإيداع بالمؤسسة وخبرات الحالات في الأسر الكفيلة.

العلاقة بين الأطفال المسعفين والمربيات علاقة سلبية وسطحية، حيث أن استقبال المشرفين على هؤلاء الأطفال لا يخضع لأي تأهيل متخصص في اكتساب كفاءة التعامل مع هؤلاء الأطفال ووقايتهم من المشكلات النفسية الاجتماعية .

- **التعقيب**:

تتوافق هذه الدراسة مع دراستنا الحالية من حيث اعتمادها على المنهج العيادي الأنسب لدراسة حالة والذي يتطلب مجموعة بحث صغيرة، بينما اختلفت عن دراستنا الحالية من حيث الأدوات المستعملة للتحقق من فرضياتها حيث اكتفت في دراستها على شبكة الملاحظة بأبعادها في حين أن دراستنا اعتمدت على مقياس التعلق لدى الأطفال في مرحلة الكمون **لايريكي فانزي** إلى جانب المقابلة النصف الموجهة مع الأطفال، أما

من ناحية النتيجة فتوصلت هذه الدراسة إلى معرفة المشكلات النفسية والإجتماعية الأكثر شيوعا لدى هذه الفئة من الأطفال ولهذا يمكن القول أن نتائج هذه الدراسة مهمة جدا بالنسبة لدراستنا الحالية.

8. التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات نلاحظ أن جل الدراسات إهتمت بدراسة أنماط التعلق، وقد جاءت نتائج الدراسات متقاربة فيما يخص تأثير أنماط التعلق على الأفراد بحيث تتفق على وجود هذه الأنماط كلما كان تعلق الفرد آمنا كان تفاعله أفضل وكلما كان تعلقه غير آمن كان تفاعله سلبي، و يظهر ذلك في دراسة **حنان شاكر** 2016 التي توصلت الى أن هناك علاقة بين نمط التعلق وظهور الأمراض السيكوسوماتية لدى الأطفال وكما أشارت دراسة **وريكات وطنوس** على وجود علاقة بين نمط التعلق الغير الأمن بقلق المستقبل لدى الأطفال في دور رعاية الأيتام وأن قلق المستقبل أعلى لدى الذكور مقارنه بالإناث في حين توصلت نتائج دراسة **نعيمة بنت فهد** إلى أن أكثر أنماط التعلق شيوعا لدى الأطفال في سن المهد من وجهة نظر الأمهات هو نمط التعلق الآمن، وقد استفادت دراسة من هذه الدراسات السابقة في التعرف على الأدوات المناسبة واللازمة للدراسة.

فأما الدراسات المتعلقة بالأطفال المسعفين المحرومين من الرعاية الأسرية نجدها ركزت كل اهتماماتها على المشكلات النفسية الإجتماعية والسلوكية لدى هذه الفئة مثل

دراسة **ابن مجاهد فاطمة الزهراء** ودراسة **ياسر ويوسف اسماعيل**، وقد استفدنا من هذه الدراسات في التعرف على أهم المشكلات التي يعاني منها الطفل المسعف، والتي تساعدنا على الكشف عن نمط التعلق الأكثر شيوعا لدى هذه الفئة وبالتالي التحقق من صحة فرضيات دراستنا الحالية.

وهنا تجدر الإشارة إلى نقص البحوث في مجال نوعية التعلق الوالدي لدى فئة الأطفال المسعفين خلال بحثنا، ولذا جاءت دراستنا مكملة للدراسات السابقة كونها تطرقت لدراسة التعلق لدى هذه الفئة، وقد ساهمت هذه الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري للدراسة وساعدتنا في انتقاء الأداة والمنهج المناسب كما سيتم الإستفادة من نتائج هذه الدراسات في تحليل ومناقشة النتائج التي سنتواصل إليها في الدراسة الحالية.

الجانب النظري

الفصل الأول: التعلق

تمهيد

1. تعريف التعلق:

2. الأسس النظرية للتعلق

3. النظريات المفسرة للتعلق:

4. مراحل التعلق:

5. أنماط التعلق لدى الطفل:

6. العوامل المؤثرة في التعلق.

7. أهمية التعلق بالنسبة للنمو مستقبلا

خلاصة الفصل

تمهيد

تعد القدرة على تكوين علاقات إجتماعية متبادلة مع الآخرين والإستمرار في هذه العلاقات الثروة الأكثر قيمة والأكثر أهمية للكائن البشري، إذ لهذه العلاقات أهمية مطلقة بالنسبة لأي منا ليحيى ويتعلم ويعمل ويحب، وتأخذ العلاقات الإجتماعية المتبادلة مع الآخرين كثيرا من الإشكال، إلا أن أكثر هذا الإشكال كثافة ومتعة وربما تكون الأكثر إيلاما في بعض الأحيان هي تلك العلاقات التفاعلية مع الأسرة والأصدقاء والأشخاص الذين نحبهم، ففي سياق هذه الدائرة من العلاقات الحميمة يرتبط يبعضنا البعض الآخر بما يسمى بالرابطة الانفعالية التعلقية المبكرة التي نتعرض لها خلال مرحلة المهد والسنوات الأولى من حياتنا، ولها تأثيرات شديدة في تشكيل قدراتنا للدخول وإقامة علاقات انفعالية حميمة ودية مع الآخر.

وسنحاول من خلال هذا الفصل النظري عرض أهم مفاهيم التعلق و أسسه ونظرياته ومراحله وأنماطه ووظائفه، وإبراز أهم العوامل المؤثرة في التعلق وأهميته لتطور الفرد مستقبلا.

وكما يقر "بولبي"(قنطارف،1992،ص42):"إن التعلق يمكن ملاحظته من خلال ردود فعل الطفل التي تقود إلى سلوك التعلق فالبكاء والابتسامة يسهمان في جعل الأم على الإقتراب من الطفل والبقاء بجانبه".

1.تعريف التعلق:

يعد التعلق في مرحلة الطفولة موضوعا شديد الأهمية لأنه يمثل نقطة انطلاق لحياة الطفل الإجتماعية وارتباطاته العاطفية مع الآخرين، ويساعد الطفل على تكوين توقعات أولية عن سلوك الراشدين وتعاملهم معه خلال حياته المستقبلية.

ويعرفه "شافير"(مدوري ي،2016ص66) بأنه:"علاقة عاطفية قوية بين شخصين تتميز بالتبادل العاطفي والرغبة في المحافظة على القرب بينهما، ويكون التعلق الرئيسي للطفل بأمه، إلا أنه قد يشكل تعلق بأفراد آخرين ممن يتفاعلون معه بشكل منتظم كالأب أو أحد الجدين أو بعض الأقارب".

ويعرفه "بابااليا"و"فيلدمان"(مزيان وكركوش ،2016 ،ص41):"هو رابطة انفعالية قوية ومتبادلة بين الرضيع ومقدم الرعاية لأن كلاهما يساهم في تحديد نوعية هذا التعلق".

وتعرفه "ماري اونسوورث"(سحيري ز،2015، ص34):" وتصفه من جهتها:"كصلة اجتماعية وعاطفية تنسج بين الطفل والشخص الذي يعتني به ، هذه الصلة تدوم خلال الزمان والمكان، فالتعلق صلة عاطفية دائمة ومتميزة يميل الطفل عن البحث عن الأمن والإطمئنان تجاه صورة محددة أثناء فترات الشدة".

نلاحظ من خلال التعاريف السابقة لمختلف السيكولوجيين أنهم متقاربون في تعريفهم للتعلق، وبالتالي فهم يقرون على أن التعلق ارتباط عاطفي بين الطفل و مقدم الرعاية الأساسي، وهو ضروري لتطور النمو السليم والسوي عند الطفل وهو أساس علاقات الحب فيما بعد .

2.الأسس النظرية للتعلق

بالنسبة لـ gedeney a 2002, (Natalie et all, 2010, p07) : يظهر مفهوم التعلق في القرن العشرين كمفهوم أساسي في علم النفس وعلم النفس المرضي خصوصا".

كما يقول أيضا gedeney a **(سحيري ز،2015)**: إن مفهوم التعلق نشأ من خلال عنفوان الإنفصال والحرمان العاطفي، وفي مفترق الطرق بين التحليل النفسي والاتيولوجيا، والعلوم المعرفية والمعلوماتية والملاحظة وإعادة البناء، والسرد القليل من النظريات كان لها مثل هذا التأثير ومثل هذه القدرة على استثارة البحوث ومثل هذه القدرة التنبؤية عن الاتجاهات الكبرى للسلوك الاجتماعي والعلائقي للطفل، ومثل هذه القوه في شرح الظواهر الكبرى للسلوك الإجتماعي والعلائقي للطفل ومثل هذه القوة في شرح الظواهر المتنقلة بين الأجيال، ومثل هذه القدرة على إعادة تنظيم مفهوم علم النفس المرضي ومثل هذه الديناميكية التطورية.

3. النظريات المفسرة للتعلق:

1.3. نظرية التعلق:

حسب (صحراوي ع،2010، ص21): "عند قول نظرية التعلق نشير إلى" جون بولي" صاحب هذه النظرية. ولد "بولبي"عام (1907) في انجلترا وعلق دراستة الطبية لمدة سنة وذلك ليعمل في مؤسسة خاصة بالأطفال اليتامى في" تورفولوك" أين لاحظ الإضطرابات السلوكية وقصة هؤلاء الأطفال ".

وحسب (صالح والخالدي، 2021): بسبب هذه الدراسة المهمة في علم النفس الأطفال، قامت منظمة الصحة العالمية عام 1950 بتكليف بولبي بدراسة الصحة النفسية للأطفال الذين حرموا من أمهاتهم ووضعوا في مراكز خاصة للرعاية نتيجة الآثار المدمرة التي تركتها الحرب العالمية الثانية، وفقدان الكثير من الأطفال لأسرهم، وبسبب هذا الدعم، درس بولبي أنماط التعلق من مصادر عدة وجمع معلومات عن الأطفال الذين فقدوا والديهم أو فصلوا عنهم لفترات طويلة، ومن هذه المصادر سجلات الملاحظة في المستشفيات ودور الحضانة و ملاجئي الأيتام، كما اطلع على تقارير المقابلات العلاجية للمراهقين أو الراشدين الذين يعانون من متاعب نفسية أو انحرافات سلوكية، وتوصل إلى وجود نمط مشابه من السلوكيات لدى الأفراد الذين تم دراستهم.

وقد أشار"**بولبي" (قاصب ب،2018، ص 53)** كذالك إلى:"أن الأطفال الذين يتمتعون بصحة وغير مفزوعين وغير مثبطي العزيمة، الذين كانوا في حضرة أمهاتهم، كانوا أكثر تركيزا على استكشاف المحيط وأكثر اتصالا مع الآخرين بعد أمهاتهم ".

أحرزت "نظرية التعلق" بمختلف مفاهيمها في مجال سيكولوجية النمو وعلم النفس المرضي والعلاجات النفسية على مكانة هامة من طرف الباحثين بعد الحرب العالمية الثانية، وانطلاقا من هذه الأهمية التي اكتسبها مفهوم التعلق كمظهر مؤثر وفعال من مظاهر النمو الإنفعالي والإجتماعي، تعددت النظريات التي حاولت تغطية وشرح جذور نموه منها:

2.3. نظرية التحليل النفسي:

(جاب الله وآخرون ،2010): يظهر التعلق في ضوء نظرية "**سيغموند فرويد**" في علاقة الطفل المبكرة مع الأم، اذ يعتقد فرويد أن التعلق ينشأ في المرحلة الفمية الأولى عند تشكيل الشخصية، إذ يعد الفم المصدر الأول للإشباع الذي يستمد منه الطفل الطعام ومشاعر الحب والمودة والأمان، لذلك نجد أن الطفل في هذه المرحلة يحاول البقاء بقرب الشخص المألوف له (الأم) حتى يشبع حاجته والتغذية والحب .

(كروم س،2020، ص14): "هو أمر بشري فطري موجود في كل إنسان، الأم تتعلق في ابنها، الابن يتعلق في والديه أو في المدرسة مع المدرسين أو الأصدقاء، وبهذا العمر تكون العلاقة بين الآخرين طبيعية".

يبدأ الطفل بالنمو شيئا فشيئا إلى أن يصبح مراهقا إلى حد ما فيقوم باستدعاء صور خيالية مرسومة من أيام الطفولة، تجد في طفولتك من كان يعطيك الحلوى ومن كان حنونا معك فتأخذ من هذا وذاك الكثير من الأشياء، ثم تتشكل في داخلك (في العقل اللاوعي) كل هذه الأشياء وتظل مكبوتة ومخفية وحينما تقابل شخص ما فتجتمع فيه كل تلك الصفات التي مرت في خيالك من الناس الطيبين والمحبوبين لديك والذين تركوا أثرا ما في نفسك ومضوا، تخرج تلك الصورة التي كانت عالقة في عقلك اللاوعي إلى عقلك الواعي فتصبح واقعا تتعايش معه ثم تميل إلى هذا الشخص.

3.3. نظرية التعلم:

يرى أصحاب هذه النظرية أن التعلق يتكون أساسا من خلال التغذية غالبا ما يكون التعلق بالأم، فالسلوكيات الدالة على التعلق تنتج عن الوجود المستمر لأداء الآخرين لدور المغذي، كما أن تعزيز الإبتسام عند الطفل والنظر إلى أمه يؤدي إلى تفاعل معها وينشئ ما يسمى" بالتعلق".

ويرى **(قطامي ي،2014،ص34)**:"إن حالة التعلق قد تظهر لدى الطفل بمثابة اشراط بعد قيام الإشباع الطبيعي لحاجته الأولية، ولكن بعد تكرارها أصبح ظهور الأم ووجودها حالة من الإشباع الطبيعي".

كما يرى **(المعطي وقناوي ،2017،ص288)**:"إن الأمهات بسبب ارتباطهن بخبرة اللذة التي تتعلق بالطعام فأنهن يعتبرن معززات ثانوية".

إن الطفل الصغير يتعلم أن قرب الأم يعني اللذة والرضا، وبمعنى أخر افترض علماء التعلم أن الأم تعطي دلالة للتخلص من عدم الراحة أو هي بمثابة ابتداء المثيرات السارة، وقد افترضوا أيضا أن الطفل المضطرب أو الخائف أو الذي لا يشعر بالراحة يبحث عن والدته كمصدر للتخلص من الخوف أو عدم الراحة أو غيرها من المضايقات.

4.3. النظرية الايثيولوجية:

يذكر **(صالح والخالدي ،2021،ص16)**:"إن مفهوم التعلق ظهر في ضوء الدراسات الإثيولوجية التي اهتمت بدراسة سلوك الحيوانات في ظروفها الطبيعية، إذ قام العالم الاتيولوجي"**لورينز 1950**" بدراسة السلوك الحيواني من أجل التحقق في تجارب الحياة المبكرة وقدرة الكائنات الحية على تشكيل الروابط الانفعالية منذ ولادتها وكيف يساعدها ذلك على البقاء، ووجد أن الحيوانات بعد أن تولد أو تفقس من البيض تتبع أول جسم متحرك وأطلق عليه مصطلح "الاقتفاء" مما يدعم ذلك وجود أساس بيولوجي للتعلق الذي يعد أمرا تكيفيا لأنه يساعد على بقاء الكائن والحفاظ على حياته.

كما يذكر **(إسماعيل ع،1986)**: إن التجارب التي قام بها "**هارلو 1972**" وجماعته على القردة في هذا الصدد قد أوضحت أن مسالة تعلق الطفل بالحاضن هي في الواقع مسألة أكثر تعقيدا مما كان يظن في السابق، وكانت تجاربه تشير إلى أن صغار القردة تفصل عن أمهاتها بعد ولادتها بست إلى 12 ساعة ثم ترى بعد ذلك أمهات بديلة مصنوعة إما من الأسلاك الثقيلة وإما من الخشب المغطى بقماش وبري، واستنتج هارلو

من ذلك أن حالة الارتياح الناتجة عن التلامس مع الأم وليس اقترانها بالحصول على الطعام هو الذي يعمل على تقوية تعلق الطفل بها على الأقل في حالة هذا النوع من القردة.

(ملحم س،2007،ص111):"صاغ بولبي نظرية اتيولوجية في التعلق تنظر إلى رابطة الرضيع الإنفعالية بمقدم الرعاية كاستجابة متطورة تعمل على زيادة فرص بقاء الرضيع، ويعزو وجهة نظره هذه إلى عدم توفير فرصة للطفل كي يطور رابط تعلقية مع الأم في مرحلة الطفولة المبكرة مما يشكل قناعات راسخة لديه بتعذر فهم تطور الطفل دون الإهتمام والتركيز الكبير على علاقة الطفل بمقدم الرعاية وخصوصا الأم".

وتطورت دراسة التعلق فيما بعد على يد العالمة "**ماري اونسوورث_(صالح والخالدي، 2021)** إذ توصلت في ضوء الدراسات التي أجرتها على الأطفال بين عام 1960 و1970 تحت مسمى"الموقف الغريب" أن هناك عده أنماط للتعلق تظهر بين إنفصال الطفل عن أمه وبقائه مع شخص غريب وحتى عودتها إليه، إذ كان الأطفال يظهرون أشكالا مختلفة من التعلق وفقا لخبرات التنشئة والمعاملة التي يتلقونها من قبل القائمين بالرعاية وتوصلت إلى وجود نمط التعلق آمن مقابل ظهور ثلاثة أنماط تعلقية تتسم بالاضطرابات، ووجدت هذه الأنماط تظهر في جميع الثقافات في العالم وأن التعلق الآمن هو الأكثر شيوعا ويشكل القاعدة الأساسية لتطور الاجتماعي.

4.مراحل التعلق:

ينمو سلوك التعلق خلال السنة الأولى من حياة الطفل الذي يحتمل وجود مراحل حساسة تسهم في تطوره.

(مدوري ي،2015،ص70):"يبدأ تعلق الطفل بشخص معين أو بأشخاص معينين فيما بين الشهر السادس والشهر التاسع من عمره، وتبين دراسة **"اونسوورث 1967** " بأنه يمكن ملاحظة سلوك التعلق عند غالبية الأطفال في عمر ستة أشهر حيث يعبر الطفل عن ذلك بالبكاء عند مغادرة الأم والابتسامة عند عودته،ا ويستمر هذا السلوك حتى نهاية السنة الثانية".

ولأكثر اتضاحا يمكن اختصار المراحل التطورية لسلوك التعلق لدى الطفل كالأتي:

1.4. مرحله التعلق الفطري الغريزي:

يبدأ من قبل الولادة، وكلما كانت الأم مقبلة على جنينها تحب الحمل وتوافق عليه وتحاور جنينها أثناء الحمل، وكلما كان الطفل متقدما في نموه مرتبطا بأمه والعكس صحيح، أي الأم التي لم تكن راغبة في الحمل أو حدثت مشكلات بينها وبين زوجها أو طلقت أثناء الحمل تصبح كارهة للحمل، كارهة لجنينها، وهذا الكره يتحول إلى كيمياء داخلية تشعر الطفل بالرفض فيولد هذا الطفل وأمه رافضة له وهو أيضا رافض لها وهذا

يتمثل في الواقع في طفل يولد فيوضع على صدر أمه فيرفض الرضاعة منها ثم يوضع على صدر أي امرأة أخرى فيقبل على الرضاعة بسهولة.

يذكر **(قنطار ف،1992،ص40)**:"ان في هذه المرحلة لا يكون التعلق بالرغم من ان الطفل يتعرف على أمه من خلال رائحتها أو صوتها".

2.4. مرحله تكون التعلق (من الأسبوع السادس حتى الشهر الثامن):

ففي الفترة من 40 إلى 60 يوم من عمر الطفل تبدأ الابتسامة التفاعلية الاجتماعية، مما يؤدي إلى حدوث تطور في العلاقة بين الطفل والأم، ويتميز هذا التعبير بازدياد مستوى الشعور الوالدي بتبادل المحبة مع الطفل.

حسب**(كركوش ومزيان ،2016،ص245)**:"إذ ينجذب الرضيع في هذه المرحلة نحو صورة الشخص ويتفاعل معه من خلال مظاهر اللذة كالابتسامة ولكن شخص آخر بإمكانه بسهولة استخلاف الأم".

3.4. مرحلة التعلق الواضح (من الشهر الثامن حتى سن سنتين) :

في هذه المرحلة يبدو التعلق واضحا ويبدي الطفل قلقا وانزعاجا من الإنفصال، أما ذروة الخوف من الإنفصال، فتكون في الشهر الثامن إلى غاية الشهر الخامس عشر، فالطفل في هذه الفترة ينضر إلى أمه على أنها مصدر الأمان والإستكشاف.

حسب **(مدوري ي،2016،ص71):**"في هذه الفترة يصبح عادة أكثر صعوبة، ويبدأ الأطفال الذين كانوا ينامون ليلا لأشهر مضت، الإستيقاظ بشكل منتظم كما لو أنهم يتذكرون أن والديهم ما يزالان في الغرفة المجاورة".

4.4. مرحله لتكوين العلاقة المزدوجة (سن السنتين):

نتيجة للتطور الذهني للطفل مع قرب السنة الثانية، يستوعب عوامل حضور وغياب الأم، وتوقع عودتها ويبدأ الطفل في استخدام أسلوب الحوار والمفاوضة لمحاولة إبقاء الأم بجواره، وهنا يمكن للأم بدء الحوار معه على أنه كبر وأنها سوف تخرج وتعود قريبا.

وتذكر **(مدوري ي،2016)**: أن الطفل يمر بمرحلة الإنفصال عن الأم خلال مراحل التعلق السابقة، وتبدأ فترة الإنفصال تلك بين الشهر الرابع والخامس، وتلمس الأم ذلك عندما تحمل وليدها وتراه يحاول الإلتواء بعيدا عنها لإكتشاف المحيط، وفي الشهر 18 يدرك الطفل أنه وأمه كيانان مستقلان، وبإكتسابه القدرة على المشي يغامر بالابتعاد عن أمه لاكتشاف الغرفة ولكن يلتفت باستمرار كي يتأكد من وجودها خلفه ويستعيد شعوره بالأمان. قد تكون هذه المرحلة المسماة أيضا "بمرحلة التقارب" كرد فعل للحذر المتزايد لإمكانية الإنفصال.

5.4. مرحلة التعلق لدى الطفل ما بعد سنتين:

حسب**(ملحم س،2007،ص112)**:"في هذه المرحلة تظهر لدى الطفل بعد نهاية السنة الثانية علاقات تبادلية، حيث يحدث تطور سريع في الجوانب اللغوية والمعرفية وتزداد حصيلته اللغوية وقدوراتة على الحوار والمناقشة، وفهم العوامل المسؤولة عن حضور وغياب الأم".

5.أنماط التعلق لدى الطفل:

حسب**(معاوية وجردات،2003,ص44)**:" تعد أنماط تعلق الراشدين إمتداد لتلك التي تكونت لديهم في الطفولة".

ويذكر « : (**Trabulsy g,2000,p167**) أن "**اونسوورث**" قامت بتحديد أنواع التعلق لدى الطفل بعد تجربة أجرتها على مجموعة من الأطفال بين سن 12 و 18 شهرا، فتوصلت إلى مجموعتين أساسيتين هما:

1.5 . نمط التعلق الآمن:

يتميز فيه الطفل بسهولة الإنفصال عن الأم واستكشاف المحيط والبحث عن المساعدة عند شعوره بالخوف أو التهديد ولا يتجنب الإتصال بأمه. وعند ملاقاة أمه بعد انفصاله عنها فإنه يستقبلها بإيجابية وهي قادرة على تهدئته عندما يكون متوتران وهو

يفضل أمه على الأجانب وهذا راجع الى حضور الأم الدائم وسرعة استجابتها لمتطلبات الطفل مما يعزز لديه شعور بالأمن والثقة.

2.5. نمط التعلق الغير الآمن: وينقسم إلى:

1.2.5. نمط التعلق التجنبي: وهنا يكون الطفل ليس لديه ثقة تجاه أمه ويحاول أن يكتفي بنفسه عاطفيا ومنشغلا بأدواته الخاصة، ويحتفظ بوالديه بعيدا أو أحيانا يكون متناقضا، فيسعى جاهدا للحصول على انتباه أمه، فهذا الشيء لدى الطفل اضطراب في شخصيته.

حسب "**بولبي"(حداد ي،2011،ص463):**"تختلف الآثار الضارة للحرمان في درجتها فالحرمان الجزئي يصحبه القلق أما الحرمان التام فتأثيره أعمق، ويعوق الطفل على اقامة علاقات مع الناس".

2.2.5. نمط التعلق القلق المتناقض وجدانيا:

يذكر **(trabulsy g,2000,p167)**: إن الطفل يتميز بالتعامل بحذر من الأجانب والتأثر بفراق الأم التي لا تنجح في تهدئته عند اللقاء به، حيث يواجهها بغضب في حين يتقبل مواساة الأجانب له وقد يتقرب منهم".

الطفل ذو نمط التعلق المتناقض وجدانيا لديه أم لا تلبي له حاجاته عندما يحتاج اليه، لكنها حاضرة بجانبه عندما لا يكون بحاجة لها. هذا الحضور الضعيف يجعل

الطفل يدرك حماية الأم على أنها غير متناسقة لأن الطفل غير متأكد من أن أمه ستكون حاضرة عندما يحتاج إليها.

3.2.5. نمط التعلق الغير المنتظم:

حسب **(نايت بلعيد ومخلوف،2017،ص03)**:"يمتاز سلوك الفرد فيه بنفي أهمية الحب ويتجنب الإقتراب من الغير والحد من أهمية احتياجه لهم، مع أنه يشعر بأنه يستحق علاقة وثيقة مع الآخرين إلا أنه يتجنب الإقتراب الشديد منهم ويتفادى التفاعلات وجها لوجه .

وتذكر **(شاكر،ح،2016،ص55)**:"انطلاقا من أعمال "**ماري مان**"« **Mary main** منذ سنة 1981 الى 1994 أضافت هذه الأخيرة نمط ثالثا للتعلق غير الآمن، وكان ذلك بالتعاون مع العديد من الباحثين، وقد نتج عن هذه الدراسة أن الأطفال الذين لا يتأثرون بشكل تعبيري وتوقعي في وضعية الغريب، أي أثناء تواجد غريب أو أي مصدر للقلق، يتبنون بشكل دوري سلوكات غير موجهة، هذه السلوكات تعود الى أنهم ضحايا للتهميش أو العنف، فهم إذ يتصرفون بشيء من التجنب، فيأخذون النمط المتجنب من التعلق كقاعدة، وأحيانا يعتمدون على التناقض في التعامل عند الإنفصال وهم غير قادرين على التفاعل".

6. العوامل المؤثرة في التعلق.

1.6. الحرمان من الأم : تعتبر الدراسات التي أجرتها" **راني سبيتز1945-1946**" **(ملحم س،2009،ص108)** من أكثر الدراسات التي أشارت إلى أثر الحرمان من الأم على نوعية التعلق وشعور الطفل بالأمن، حيث قام بملاحظة أطفال المؤسسات والذين تم التخلي عنهم وهم في عمر ثلاثة أشهر وحتى نهاية السنة الأولى، مستخدما تقنية عرفت باسم تحليل الشاشة، وهي تقنية تقوم على تبطئة سرعة الفيلم المصور من 24 الى 8 صورة في الثانية، وذلك من أجل توضيح التعابير الإنفعالية لدى أطفال المؤسسات، وللحصول على فهم أعمق لاستجاباتهم الإنفعالية. ونتيجة لملاحظاتة توصل إلى أن أطفال المؤسسات يعانون من مشكلات حادة مثل صعوبات النوم ونقص الوزن والإنسحاب.

ويرى "**روتر**"**(توري ف،2015،ص11)**:" أن أطفال المؤسسات يواجهون صعوبات انفعالية بسبب حرمانهم من تشكيل رابطة انفعالية مع شخص راشد، وهذا ما أكده **بولبي** حيث يرى أن أطفال المؤسسات غير قادرين على تكوين علاقة تربطهم مع شخص آخر لأنهم لم يتصور لديهم إمكانية تكوين رابطة انفعالية حميمة خلال الفترة المبكرة من التطور، لذا فإن علاقاتهم تبقى سطحية عندما يكبرون نتيجة لتجاوزهم الفترة الحرجة لتشكيل الرابطة التعلقية".

2.6. نوعية التعلق:

يرى"**بولبي"(ملحم س،2009،ص108)**: "أن تاريخ التفاعلي بين الطفل ومقدم الرعاية هو المحدد الرئيسي لنوعية التعلق الملاحظ عند الأطفال في السنة الأولى، فالأطفال يشكلون توقعات "**نماذج**" ذهنية عاملة تتعلق بمدى توفر وحساسية مقدم الرعاية بناء على إشارات التوتر التي يصدرها الطفل واستجابة مقدم الرعاية له".

وتتفق معظم الأبحاث التي تناولت موضوع التعلق إلى أن حساسية مقدم الرعاية هي العامل الحاسم في إنتاج التعلق الآمن، والتي تتضمن الإستجابة الفورية والمناسبة للإشارات التي تصدر عن الطفل .

3.6. مزاج الطفل:

(توري ف،2015،ص12) يرى "**بولبي واونسوورث**":" أن المزاج والتعلق منفصلين عن بعضهما البعض".

وبناءا على ذلك، فإنه يمكن القول أن مزاج الطفل يرتبط ببعض السلوكات الملاحظة في موقف الغريب، إلا أنه لا يرتبط بنوعية التعلق بإستثناء المزاج الصعب المترافق مع رعاية غير حساسة، فالدراسات تشير الى وجود علاقة ثابتة بين تقارير الوالدين المتعلقة بين مزاج الطفل والتوتر الملاحظ في موقف الغرباء، وليس بين تقديرات المزاج والتعلق، ويمكن القول أنه بسبب العلاقة المعقدة بين مزاج المواليد الجدد

والحساسية والإنفعالية عند الوالدين وأنماط التعلق، فإن مفيد القول أن التفاعل بين هذه العوامل هو المسؤول عن نمط التعلق الناتج عند الطفل.

4.6. وظائف التعلق.

حسب **(بوزياني أ،2019،ص32):** نستطيع أن نلاحظ خمسة وظائف أساسية للتعلق وهي:

- ✓ يضمن من جهة للطفل الرضيع تلبية حاجاتة الأولية، أي حاجته للغذاء، للحنان والدفء ،المأوى، والحماية من الأخطار، ومن جهة هناك حاجات تلبى وترضى رغبات الوالدة أو بديلتها، وهي حاجاتها في التواصل، الحاجة الى الإستثارة الإجتماعية وأن تشعر أن لها فائدة وإنها مهمة ومميزة لشخص ما.
- ✓ يجلب التعلق شعورا بالأمن والثقة ويخفف من مخاوف الطفل.
- ✓ يعتبر أساسيا للنمو والإستقلالية عند الطفل ويسهل عمل استكشاف البيئة المحيطة به.
- ✓ يسمح التعلق للطفل بان يركز انتباهه لشخص معنوي عن طريق التواصل الوجداني والبصري والتقارب الجسدي وهذا ما يجعله يتعلم كيف يسلك في الحياة.
- ✓ يعطي مسار التعلق للطفل نموذجا وفي نفس الوقت التجربة التي تساعده في تطوير علاقات الصداقة وأنواع أخرى من العلاقات.

7.أهمية التعلق بالنسبة للنمو مستقبلا

(العواملة ومزاهرة ،2009): إذا لم ينجح الطفل في هذه الفترة في تكوين علاقة انفعالية إجتماعية وثيقة وآمنة مع بعض الأفراد المحيطين به (الحاضن على وجه الأخص)، فسوف يستحيل عليه أن يكون الثقة والأمان اللازمين للنمو السوي في المراحل التالية، ومن الطبيعي أن سلوك التعلق تنتهي حدتة حينما يستقل الطفل في سلوكه، ويبادر بالإهتمام بسلوك اللعب واستكشاف البيئة المحيطة به، والتفاعل الإجتماعي مع الآخرين، وأن ثقة الطفل وإحساسه بقدراته يتوقف على مدى إحساس الطفل بالأمان مع الحاضن، وأن التعلق الآمن الذي يحصل عليه الطفل قبل البدء في تكوين العلاقات الإجتماعيه يوفر للأطفال التقدم نحو اكتساب علاقات إجتماعية طبيعية، لا يغزوها الشك أو الريبة أو الخوف من الدخول في هذه العلاقات أو التعامل مع البيئة المحيطة.

خلاصة الفصل

بهدف فهم نظرية التعلق ومفاهيمها ومبادئها، حاولنا من خلال هذا الفصل الإلمام بالنقاط التاليه: أولا قمنا بتعريف التعلق الذي يعتبر رابطة انفعالية قوية تنمو بين فرد وآخر، وتعزز الأمن النفسي وتساعد على النمو والإنفعال الإجتماعي السليم، ثم تناولنا أهم النظريات المفسرة للتعلق، سواء التحليلية، السلوكية (التعلم) والإيثيولوجية، ثم التعرف على مراحل التعلق لدى الطفل وأنماطه، وبعدها أوضحنا وظائف التعلق والعوامل المؤثرة فيه. وفي الأخير قمنا بتوضيح أهمية التعلق لنمو الطفل مستقبلا، وما يحققه من تقدم واكتساب إجتماعي إنفعالي، ومدى تأثير نمط التعلق على علاقاته الإجتماعية المستقبلية وتصوره لذاته.

الفصل الثاني: الطفل المسعف

تمهيد

1. **الطفولة**
2. **الطفل المسعف**
3. **أماكن رعاية الطفل المسعف**

خلاصة الفصل

تمهيد

تعتبر مرحلة الطفولة من أجمل مراحل العمر لكونها تحمل كل معاني البراءة والحب واللعب والفرح، ففي هذه المرحلة لا يتحمل الأطفال المسؤولية وأي عبء للحياة. تبدأ هذه المرحلة منذ لحظة الولادة الى غاية سن البلوغ، كما لها أهمية جد كبيرة في حياة الأفراد، فهي التي تحدد فيها شخصية الفرد وسلوكياته، حيث يكتسب فيها الطفل مهارات عديدة وعادات جديدة قد تترسخ فيه وتستمر معه بقية مراحل حياته. لذلك يجب على الوالدين التعامل بحذر مع هذه المرحلة وبذل جهد لمحاولة إعطاء فرد صالح للأسرة والمجتمع، فهنا يكمن دور الوالدين في التنشئة الصحيحة للأطفال، لكن في حين عدم تواجد الوالدين بجانب الطفل أثناء نموه قد يترتب عنه بعض المشاكل كفئة الأطفال المسعفين الذين قد تظهر لديهم خصائص ومشكلات في النمو بمظاهره، والذين ينشؤون في مؤسسات الطفولة المسعفة، التي هي بمثابة مكان يحتويهم ويسعى لرعايتهم والتي قد تمنح لهم عائلات جديدة تعوض عنهم ما فاتهم.

1.الطفولة:

1.1. تعريف الطفولة:

يعرف كل من (**ilias** و **2017,akter**): الطفولة بأنها مصطلح غير دقيق، فهي مرحلة بيولوجية طبيعية تشير إلى مجموعة متنوعة من السنوات التي لابد على الفرد أن يمر بها، حيث تتبع الطفولة المبكرة سن الرضاعة وتستمر حتى سن السابعة والثامنة وتنتهي عند بداية البلوغ.

ويعرفها **حامد زهران (كركوش ف،2011،ص16):** "بالفترة التي يقضيها الإنسان في النمو والترقي حتى يبلغ مبلغ الراشدين ويعتمد على نفسه في تدبير شؤونه وتأمين حاجاته الجسدية والنفسية، ويعتمد فيها الصغار على ذويهم في تأمين بقائهم وتغذيتهم وحماية هذا البقاء، فهي فترة قصور وضعف وتكوين وتكامل في آن واحد".

2.1. مراحل الطفولة:

تعتبر الطفولة مرحلة من مراحل نمو الإنسان تشمل حركة النمو في مختلف أبعاده في التكوين والنمو والنضج وتتميز بأربعة مراحل نذكرها كالآتي :

1.2.1. مرحله الطفولة الأولى:

حسب**(سليم م ،2002،ص199):** "تبدأ من الولادة حتى سن ثلاث سنوات". وتأتي بعد الولادة وهي عملية إنتقال الجنين من الإعتماد على الأم عن طريق الحبل السري إلى

الإستقلال النسبي، فبعد أن كان الجنين يعتمد على أمه في تنفسه وغذائه المباشر يبدأ استقلال الطفل ويبدأ كذلك بالتنفس.

2.2.1. مرحله الطفولة المبكرة:

حسب**(سهير أ،2007،ص43)**: "تبدأ من ثلاث سنوات إلى ست سنوات" في هذه المرحلة يتأثر الطفل في نموه الإجتماعي بالأفراد الذين يتفاعل معهم وبالمجتمع الذي يحيي في إطاره وبالثقافة التي تسود أسرته وحضارته ووطنه ويبدأ ذلك خلال سلوكه واستجاباته".

3.2.1. مرحلة الطفولة الوسطى:

حسب **(القذافي ر،2000، ص289)**: "من سن السادسة إلى سن التاسعة" ينظر العلماء إلى هذه الفترة على أنها فترة هدوء مما دعى **"فرويد"** تسميتها " **فتره الكمون"** نتيجة انخفاض مستوى النشاط الجنسي وعدم ظهوره وبسبب عوامل الكبت الناتجة عن زيادة الوعي الإجتماعي لدى الطفل.

4.2.1. مرحلة الطفولة المتأخرة:

حسب**(زيدان م ،1999، ص140)**: "من تسع 9 سنوات إلى السنة 12 عشرة" في هذه المرحلة يبدأ ميول الأطفال إلى التخصص، ويصبح أكثر موضوعية ويبدأ الطفل يهتم و

يميل نحو أشياء معينة في العالم الخارجي كالمهن المختلفة أو نوع خاص من أنواع المعرفة كالطب والهندسة والطيران.

3.1 العوامل المؤثرة في نمو الأطفال:

حسب**(العواملة ومزاهرة،2003،ص70-71)**: "هناك عدة عوامل تؤثر في نمو الأطفال بحيث تسبب تغيرات ملاحظة في الأطفال أهمها ما يلي:

- **الوراثة:** ويقصد بالوراثة كل ما يأخذه الفرد عن والديه عن طريق ما يسمى الكروموسومات والجينات.
- **البيئة:** وهي كل ما يحيط بالفرد، أما البيئة من الناحية النفسية فهي مجموعة من الإستشارات التي يتلقاها الفرد من لحظة تكوينه حتى وفاته.
- **الغذاء:** وهو مجموع المواد الكيميائية الموجودة في الأغذية المختلفة والتي يحتاجها الجسم ، والتغذية هي مجموع العمليات التي بواسطتها يحصل جسم الإنسان على المواد اللازمة لنموه ،وحفظ حياته ، وتجديد أنسجته وتوليد الطاقة اللازمة لذلك.
- **الغدد:** للغدد أهمية كبيرة في تنظيم النمو ووظائف الجسم فلكل غدة إفرازات تتمثل في هرمونات وهي التي تؤثر على النمو بأشكاله.

4.1. النظريات المفسرة للطفولة

1.4.1. نظرية اريكسون: لقد تطرق صاحب هذه النظرية **(بوحالة م،2014)** إلى أهمية إحساس الطفل بالأمان في علاقته مع المحيطين به خاصة الأم وعلاقة الفرد ورغباته بالثقافة حيث قسم مرحلة الطفولة إلى:

- ✓ مرحلة الثقة أي الإحساس بالثقة تتعلق بالرضيع؛
- ✓ مرحلة الإستقلال الذاتي أي التلقائية من ثلاث سنوات إلى أربع سنوات؛
- ✓ مرحلة المبدأ في مقابل الشعور بالذنب من ثلاثة إلى خمس سنوات؛
- ✓ مرحلة الاجتهاد مقابل الشعور بالنقص من ثمانية سنوات إلى 11 سنه.

2.4.1 . نظرية التحليل النفسي"فرويد":

هذه النظرية **(سعد ج ،1998،ص50):** "أبرزت أهمية الخبرات الأولى في حياة الطفل بتفاعله مع أفراد الأسرة والمجتمع الخارجي، وأن الكثير من خبرات الطفولة المتمثلة في الدوافع الجنسية والدوافع العدوانية تثبت ولكنها تبقى تعمل في اللا شعور وتؤثر في السلوك" وقسم **"فرويد"** مراحل النمو عند الطفل إلى ما يلي:

- ✓ المرحلة الفمية الأولى؛
- ✓ المرحلة الشرجية؛
- ✓ المرحلة القضيبية؛
- ✓ مرحله الكمون؛

- ✓ المرحلة التناسلية.

3.4.1. نظرية النمو المعرفي"بياجي":

لقد درس تفاعل الأطفال مع بيئتهم وتكوينهم **(بوحالة م،2014)** للمهارات التي يتناولون بها البيئة والقدرات العقلية التي تقوم على خبرات مبكرة، ويرى أن مرحلة الطفولة لها دور حيوي وفعال في تنمية الفرد والتي سماها "مرحلة التنمية" التي تتعامل مع طبيعة المعرفة، حيث ثبت أن الأطفال يميلون للتطلع إلى الأشياء المعقدة التي تحتوي على معلومات وتتطلب المزيد من التفكير، حيث قسمها إلى ما يلي: التطور الحسي الحركي، وتطور ما قبل العمليات والعمليات الواقعية، و مرحلة العمليات المجردة.

4.4.1 . نظرية"بولبي"

كان اهتمام"**بولبي**"**(الانصاري و،1992)** حول اضطرابات الأطفال الذين ينشئون في مؤسسات الرعاية وملاجئ الأيتام، والذي تظهر لديهم مشكلات وجدانية متنوعة بما فيها عدم القدرة على تكوين صداقات، كما ذكر أنه يمكن فهم السلوكيات من خلال اعتبار البيئة التي يتكيف معها ويتطور فيها ويتعلق بها، كما ساهم "**بولبي**" في وضع نظرية جديدة وهي نظرية التعلق لدى الأطفال حيث قسم مرحلة الطفولة إلى أربعه مراحل:

- ✓ من الميلاد إلى ثلاثة أشهر مرحلة الاستجابة الغير متميزة للأفراد؛
- ✓ من ثلاثة إلى ستة أشهر مرحلة التركيز على الأشخاص المألوفين؛
- ✓ من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات مرحلة التعلق المكثف والبحث النشط عن القرب؛

✓ من ثلاث سنوات إلى نهاية الطفولة مرحلة سلوك المشاركة.

5.4.1. نظرية "لوك"و"روسو": لقد تطرق"**لوك"(بوحالة م،2014)** إلى أن عقل الطفل صفحة بيضاء خالية من كل المعارف والأفكار، وأن هناك اختلاف في الطبائع بشكل عام لوجود الفروق الفردية، إلا أن البيئة هي التي تساهم في تشكيل العقل لدى الطفل، ويرى أن التعلم مهم جدا خلال مرحلة الطفولة لأن العقل في هذه المرحلة يكون مرنا وسهل الصياغة والتكيف.

ويرى "**روسو**" أن الطفولة تحتل مكانة خاصة في حياة الإنسان، فالأطفال مختلفون كثيرا عن الكبار فلهم طرق خاصة في التفكير والرؤية والإحساس. كل هذا يتعلمه الطفل من الطبيعة فهي بمثابة معلم يدفع الطفل لينمي مختلف قدراته وأن يكون فردا جيدا يتناسب مع المجتمع والبيئة.

2. الطفل المسعف:

1.2. تعريف الطفل المسعف:

1.1.2. التعريف النفسي: حسب المعجم الموسوعي لعلم النفس،2001: "هو من فئة الأطفال الذين ليس بوسع أبائهم أن يعتنوا بهم بسبب الهجر، صعوبات الحياة، السياق الإجتماعي للأم العازبة، مرض الآباء، بطالة ،حبس ،إبعاد من المنزل الأسري ، أو موت الأبوين".

2.1.2. التعريف القانوني:حسب المادة 8 من القانون الداخلي للمؤسسة يعرف الأطفال المسعفين كالتالي:"الأطفال المحرومين من الأسرة بصفة نهائية والمتمثلين فيما يلي: الطفل الذي فقد أبوية أو السلطة الأبوية بصفة نهائية بقرار قاضي الأحداث، والطفل المهمل والمعروف أبويه والذي يمكن اللجوء إلى أبويه أو أصوله والمعتبر مهمل بقرار قضائي و الطفل الذي يعرف نسبه والذي أهملته أمه عمدا ولم تطالب به ضمن أجل لا يتعدى ثلاثة أشهر.

3.1.2. التعريف الإداري:يعرفه(شاهين ف،1997،ص894)حسب هذا التعريف أو استعمال كلمة الإداري: "على القاصرين تحت الوصاية والأطفال المشردين من العائلة أو الأطفال الذين أسقط أهلهم من حقهم في ممارسة السلطة على أولادهم في استعمال هذا المصطلح خارج سياقه يذكر أن الأطفال يتلقون العون وتعهدهم هيئة المساعدة الإجتماعية للطفولة ويخضعون لإحتمالات تسليمهم إلى عائلات معينة أو مؤسسات مختلفة".

يعرفه (المهدي م،2007،ص42):"هو كل طفل تم تخلص منه فور ولادته بوضعه على أحد الأرصفة أو بجوار أحد دور العبادة فيبدأ مشوار العناء حيث تتناقل أيادي كثيرة من الشخص الذي عثر عليه إلى قسم الشرطة إلى دار الرعاية وهكذا لا يتذوق هذا الطفل المسكين طعم الاستقرار أو الراحة أو الأمان وهو يدفع ثمن خطيئة أبويه بلا ذنب".

2.2. أصناف الطفل المسعف:

حسب (سعد أ، 1986) يمكن تصنيف الطفولة المسعفة على النحو التالي:

1.2.2. الطفل الغير شرعي: هو طفل بلا هوية بلا جذور جاء نتيجة علاقة غير شرعية تخلى الأب عن مسؤوليته وخافت الأم من العار والفضيحة فلم يكن أمامها إلا أن تتخلى هي الأخرى.

2.2.2. طفل الموجه من طرف قاضي الأحداث: باعتبار أنه في خطر وهذا الصنف يضم أطفال العائلات الذين لديهم مشكلة عدم القدرة على التكفل بالطفل من جميع النواحي وعدم توفر الجو النفسي الملائمة.

3.2.2. الطفل الذي يودع من طرف والديه: الطفل الذي يوضع لمدة محددة نتيجة مصاعب مادية مؤقتة يبقى لمدة طويلة ومن ثم يتم التخلي عليه أو قد يوضع بحجته عدم التفاهم بين الزوجين .

4.2.2. الطفل اليتيم: وهو الطفل الذي فقد أبواه ولم يبلغ سن الرشد ولقد أعطى الإسلام أهمية خاصة تدعو إلى تربية اليتيم والعناية به.

5.2.2. الطفل المشرد: وهذا المشرد يتطور إلى أن يأخذ صورة التسول وهذا يعود إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي يوجد فيها الطفل كالفقير وبعض الضغوطات التي تقلق الطفل وهكذا يضطر إلى الهروب بسبب كثرة المشاكل والخلافات.

6.2.2. طفل الزوجين المطلقين: هذا الطفل يتضرر كثيرا إثر طلاق والديه ويصبح ضحية لمشاكل كثيرة فالطلاق يحرم الطفل من رعاية وتوجيه والديه وفي اغلب الأحيان يؤدي إلى الانحراف والتشرد والتسول.

3.2. خصائص الأطفال المسعفين:

إن غياب الرعاية الأمومية في حياة الطفل يؤثر عليه من عدة جوانب فقد يجعله يتراجع في نموه مما قد يجعله مميزا عن غيره وتتمثل هذه الخصائص فيما يلي:

1.3.2. خصائص نفسية حركية: حسب(قدوري ل،2019): تتمثل في تأخر في اكتساب الوضعيات مثل الجلوس الحبو والمشي.

اضطرابات نفسية حركية وإيقاعات مثل **:** أرجحة الرأس، مص الأصابع، اللعب بالأيدي، إغلاق العينين بواسطة الأصابع، ضرب الرأس. تستعمل هذه السلوكيات من طرف الطفل لتهدئة القلق وقد يستمر حتى الرشد.

اضطرابات حركية فيما يخص القبض وعدم التحكم في اليد وضعف التنسيق بين الحركة والعين.

2.3.2. خصائص لغوية: حسب(ميموني ب،2003،ص173): " حاصل النمو ينخفض بقدر ما ازدادت مدة بقاء الطفل بالمؤسسة، والنمو يضطرب ويدهور اللغة، وتتمثل أشكال التدهور في تأخر شامل أو جزئي، لغة آلية فقيرة وضعف الفهم والتركيز".

3.3.2. خصائص اجتماعية: حسب (قدوري ل،2019): نجد نوعين من الأطفال:

بعضهم في حركة دائمة يلمسون كل شيء يتشبثون بكل من يدخل إلى المؤسسة ويطلبون منه الإهتمام بهم مما يجعل الشخص الغريب يظن أن هذا الطفل اجتماعي، لكن في الواقع هي علاقات سطحية تزول بزوال اهتمام الآخر. أن تعلقهم وعلاقاتهم سطحية راجعة لتعدد أوجه الأمومة وعدم ثباتها.

وآخرون يكونون منطويين لا يبالون بالآخرين وعند الاقتراب منهم يبكي أو يخفي وجهه و عدم الرغبة في إقامة علاقات.

4.3.2. خصائص إدراك الذات: حسب (ميموني ب،2003،ص174):"ضعف معرفة الجسم لأن الطفل يتعرف على جسمه من خلال عناية ومعاملة الأم له وتوظيفها لجسمه بملاطفته ولمسه وتقبيلهن لكن الطفل في المؤسسة لا يحظى بهذه العناية الوجدانية فهو يعيش في فراغ بدون مثيرات تساعد على الإحساس والإدراك بجسمه وبخصائصه.

5.3.2. خصائص سلوكية : مثل الانضباطية أي ضعف الإنتباه والتركيز وتبقى الإنضباطية حتى سن الرشد في العلاقات وفي العمل والتكوين، وعدوان ذاتي كضرب الرأس وعض اليدين، أو نتف شعره أو ارتماء على الأرض، وحقد وعدوان ضد المتسببين في الترك ثم يعمم ضد كل المحيطين به، والتبول اللاإرادي، إذ يرجع العديد من علماء النفس هذه الظاهرة إلى وجود اضطرابات نفسية تلقي بثقلها على الطفل المسعف، ويرجع علماء النفس أسباب مثل هذه السلوكيات إلى شعور الطفل بعدم الأمان والضياع.

4.2. الحقوق الأساسية للطفل المسعف :

1.4.2 حماية الحقوق المعنوية للطفل المسعف :

ومن جمله الحقوق المعنوية المقررة لفئة الطفولة المسعفة ما يلي:

- **حق الطفل المسعف في الحياة:** (رحايلية م ،2013): وهي احترام حق الإنسان في العيش، ومنع كل أنواع الإعتداء على حق الجنين في الحياة، سواء كان نتيجة لعلاقة شرعيه أو غير شرعيهن ويتم ذلك من خلال منع الإجهاض مهما كان عمر الجنين بل القيام برعايتهن حيث قد تلجا الأم للإجهاض بسبب الخوف من الإعالة والخوف على مستقبل الأم والخوف من نظرة المجتمع.
- **حق الطفل المسعف في الاسم:** وذلك بوضع لكل مولود إسما يميزه عن غيره ويليق به، فحتى للطفل المسعف حق في التسمية إضافة إلى النسب أو اللقب أو التابعية حتى تتحقق المسؤولية الفردية، وتتحدد الهويات فلا تختلط الأمور ولا تضيع الحقوق.
- **حق الطفل المسعف في الجنسية والانتماء:** وهو منح الجنسية الأصلية للطفل بالمكان الذي ولد فيه ويختلف هذا الحق من بلد لآخر.
- **حق الطفل المسعف في صيانة عرضه:** حيث نجد على مستوى الدولي وعلى سبيل المثال البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989 (زروقي خ،2021،ص32):"ما يتعلق بشأن بيع الأطفال في البغاء وفي المواد

الإباحية المتعدد بنيويورك في 25 مايو 2000 والمصادق عليه بموجب المرسوم الرئاسي رقم ستة 299 المؤرخ في 2006/9/2".

2.4.2. حماية الحقوق المادية للطفل المسعف

(زروقي خ،2021، ص32):"في الحق المادي هو سلطة مباشرة يقرها القانون لشخص معين على شيء مادي معين بالذات ".

- **حق الطفل المسعف في السكن (الإقامة):** فقد كفلت الدولة الجزائرية حق فئة الطفولة المسعفة في السكن والإقامة المعلومة وذلك بإنشاء دور خاصة تأوي هؤلاء الأطفال على مستوى الوطن.
- **حق الطفل المسعف في النفقة:** كما جاء في الفقرة رقم 27 من اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة " نسخة الأطفال "من حق الأطفال الحصول على الأكل والملبس ومكان آمن للعيش من أجل النمو بأفضل طريقة ممكنة، وعلى الحكومات مساعدة العائلات والأطفال الذين لا يستطيعون تحمل تكلفة هذه المستلزمات.
- **حق الطفل المسعف في الرعاية الصحية والتعليم:** كما جاء في اتفاقية حقوق الطفل، تكفل الدول الأطراف أن تتقيد المؤسسات والإدارات و المرافق المسؤولة عن رعاية أو حماية الأطفال ولا سيما في مجالات السلامة والصحة والتعليم.

- **حق الطفل المسعف في اللعب:** (مخمول م،1980، ص223):"اللعب هو نشاط موجه أو غير موجه يقوم به الأطفال من أجل تحقيق المتعة والتسلية، حيث يقول عالم التربية "جان بياجي" إن اللعب جزء لا يتجزأ من عملية النماء العقلي، فعرفه بأنه عملية تعمل على تحويل المعلومات الواردة لتلائم حاجات الفرد فاللعب والتقليد والمحاكاة جزء لا يتجزأ من عملية البناء العقلي والذكاء.

حسب(كركوش ف ،2011، ص24):" للعب أهمية بالغة في تحقيق الصحة النفسية للطفل".

5.2. أسباب ظهور الطفل المسعف:

إن ظاهرة الأطفال المسعفين هي ظاهرة منتشرة كغيرها من الظواهر الأخرى لها مسببات تساهم في ظهورهان حيث ذكر (بلعيساوي ط، 2013) أهم الأسباب المشجعة لهذه الظاهرة تتمثل في:

- ✓ التفكك الأسري من كثرة المشاكل والنزاعات وعدم تحمل الطرفين
- ✓ انتشار الفقر والبطالة وتدهور الظروف الإقتصادية والأزمات والحروب
- ✓ تدني القيم الأخلاقية للوالدين وضعف الوازع الديني
- ✓ الاحتكاك و كثرة الإختلاط بين الجنسين ويفسح المجال لإقامة علاقات خارج إطار الزواج

- ✓ تاخر الزواج نتيجة ظروف متعددة وفي مقدمتها العامل الإقتصادي والإجتماعي الذي يؤدي إلى ارتفاع نسبة العزوبة في المجتمع
- ✓ ظاهرة الإغتصاب وخوف الأم من الإعالة ونظرة المجتمع.

3. أماكن رعاية الطفل المسعف

1.3. مؤسسات الطفولة المسعفة :

1.1.3.تعريف مؤسسات الطفولة المسعفة: عرفها جمال شفيق احمد (قدوري ل،2019، ص314):"عبارة عن مبنى واحد أو أكثر مجهز للإقامة الداخلية، يوضع فيها الأطفال ذوي الظروف الأسرية الصعبة والتي تحول بينهم وبين استمرار معيشتهم داخل أسرهم الطبيعية، ويوجد فيها جهاز إداري مكون في بعض الأحيان من المدير وعدد من الأخصائيين النفسانيين، والإجتماعيين والمشرفين الليليين ومدرسين متخصصين للأنشطة المختلفة، ويطلق عليها اسم مؤسسة إيوائية إذا كانت حكوميه(أي تديرها وزارة الشؤون الإجتماعية) ويطلق عليها دار أو ملجأ أو جمعيه إذا كانت تتبع إدارة أهلية خيرية".

ويعرفها معجم المصطلحات للعلوم الإجتماعية (طالب س،2017، ص96):"مؤسسة تستقبل الأطفال اللقطاء أو الذين يتخلى عنهم أبائهم وتقوم برعايتهم، وهذه المؤسسة إما أن تكون حكومية أو مؤسسة خيرية تشرف عليها الجهات الحكومية المسؤولة، وتعتبر هذه المؤسسات إحدى الحلقات في برامج الرعاية حيث أنها تتلقى الطفل

إما أن تحتفظ به وتقوم برعايته وتربيته أو تسليمه لأم بديلة، تقوم بإرضاعه أو تسليمه لأسرة بديلة اذا كان كبيرا في السن".

2.1.3. **مهام مؤسسات الطفولة المسعفة : (**بن عيسى أ،2018): إن هذه المؤسسات مسؤولة عن استقبال الأطفال المسعفين ورعايتهم من لحظة الولادة الى غاية 18 سنة، حيث تقوم المؤسسة بمهام اتجاه هذه الفئة من الأطفال والمتمثلة فيما يلي:

- ✓ ضمان الأمومة وتحقيق سلامة الأطفال من خلال التكفل بالعلاج والتمريض
- ✓ ضمان حفظ الصحة والسلامة للرضيع والطفل والمراهق على المستويين الوقائي والإجتماعي
- ✓ ضمان الحماية من خلال المتابعة الطبية والنفسية والإجتماعية والتنمية المنسجمة
- ✓ تنفيذ برنامج التكفل البيداغوجي والتربوي
- ✓ مرافقة الأطفال والمراهقين أثناء فترة التكافل قصد اندماج مدرسي واجتماعي ومهني أفضل
- ✓ ضمان المتابعة المدرسية للأطفال والمراهقين، والسهر على تحفيزهم للحياة الإجتماعية والمهنية
- ✓ العمل على وضع الأطفال في الوسط العائلي

3.1.3. شروط قبول الأطفال المسعفين في مؤسسات الطفولة المسعفة

حسب (حيزوم والعروسي ،2021): من أجل وضع أي طفل داخل مؤسسات الطفولة المسعفة لابد من اكتمال جميع الشروط والإجراءات التي يفرضها القانون، وتتمثل هذه الشروط فيما يلي:

- **حالة طفل مجهول الأب معلوم الأم:** يكون هذا الطفل مولود نتيجة علاقة غير شرعية ويكون الأب البيولوجي مجهول والذي غالبا ما يتخلى عن الأم بعد علمه بحملها ويكون إسم الأم معلوما من خلال شهادة ميلاد الطفل، ولكنها تقوم بالتخلي عن هذا الطفل لعدة أسباب لمؤسسات الرعاية، فيجب عليها القيام ببعض الإجراءات من أجل التخلي عنه وتكون حسب رغبتها في الطفل، فاذا كان هذا التخلي بشكل نهائي يقطع علاقة الأم به، فيجب عليها أن تقوم بالتوقيع على محضر التخلي، وتفقد جميع حقوقها اتجاهه ثم يقوم المكلف بمكتب التخلي عنهم بالتوقيع والختم في محضر وبذلك يمكن تسليمه لأسرة أخرى تقوم بكفالته ورعايته وتربيته.

وقد يكون التخلي مؤقت (بن عيسى أ، 2018) يمكن التراجع عليه ويعطي للأم مهلة شهر واحد يمنع خلاله على المصلحة المكلفة بشؤون الطفولة المسعفة بوضع الطفل في وسط عائلي قبل انقضاء هذه المدة ويسمح للأم خلالها بزيارة الطفل.

حالة اللقيط: حسب نفس المرجع لـ (حيزوم والعروسي، 2020): أن اللقيط هو الطفل الذي يوجد في الشارع ولا يعرف نسبه، ففي حالة إيجاد طفل حديث الولادة في أي مكان يقوم الافراد بالإتصال بمصالح الأمن التي تقوم بتحرير محضر يحتوي على جميع المعلومات المتعلقة بالطفل ثم يتم أخذه إلى مديرية النشاط الإجتماعي، والتي تقوم بتوجيهه إلى مؤسسات الطفولة المسعفة التابعة لها مباشرة، ثم يتم هناك فحصه ومعاينته، ثم تسجيله في سجلات الحالة المدنية مع وضع كامل المعلومات عنه.

4.1.3. أصناف مؤسسات الطفولة المسعفة

- **المؤسسة الإيوائية:** تعرفها (عاشوري ص، 2019): هي مؤسسة اجتماعية مجهزة غايتها رعاية الأطفال ذوي الظروف الأسرية الصعبة، فتمنحه جوا أسريا وتوفر لهم الإحتياجات الخاصة بهم، وتحاول تعويض الجو الأسري الذي حرموا منه، كما تساعد الأطفال على تحقيق كل من التكيف والتوافق الإجتماعي، بالإضافة الى توفير الحاجات الأولية من الأكل واللباس وكل الاحتياجات الأخرى، وتوفر لهم الرعاية الصحية والمادية والنفسية لمساعدته على تنمية شخصيته نموا سليما.
- **المؤسسات الإيوائية المفتوحة :** حسب (بختي وطاهري ،2017): هي نظام المؤسسات الكبيرة التي تقسم فيها أماكن النوم ويقسم فيها الأطفال إلى أسر صغيرة يشرف عليها أحد الرواد بالمؤسسة، ويطلق عليها المؤسسات المفتوحة نظرا لعدم تواجد فصول للتعليم الإلزامي فيها، ولكن الأطفال يخرجون الى المدارس الحكومية

ليتعلموا وسط بقية الأطفال الآخرين ويعودوا في نهاية اليوم الى المؤسسة، وبالنسبة للتدريب المهني يذهب الأطفال لتعلم الحرف في الورش الخارجية، وكلها وسائل تساهم بفعالية على تكيف الطفل مع المجتمع المحيط حتى يسهل إعادته مرة أخرى الى هذا المجتمع ليكون فردا فعالا فيها.

- **قرى الاطفال SOS:** حسب(عبد المفتاح م ،2009): تعد صورة من صور المؤسسات الإيوائية التي تهتم برعاية الأطفال اليتامى والمهملين، ويتم رعايتهم من خلال أسر بديلة، وتهتم هذه القرى بتوفير جوا أقرب ما يكون لجو الأسرة الطبيعية من حيث التكوين والوظيفة حيث تقوم بتنشئة الأطفال أمهات يتم إختيارهن على أساس أن تكون محببة للأطفال، ولديها خبرة بتربية الأطفال وملممة بمشاكلهم، وتستطيع أن تشيع جو من البهجة داخل أسرتها مع الأطفال الذين ستتولى رعايتهم، حتى يشعر الطفل أنه يعيش في جو أسري طبيعي، وتتكون كل أسرة من عدد من الأطفال يتراوح ما بين ست الى ثمانية أطفال ولا يزيد أعمارهم عن 14 سنة بالنسبة للبنين أما البنات فيبقين مع الأمهات حتى زواجهن وهم يعيشون في منزل له مواصفات البيت العائلي، ويخصص لكل أسرة مبلغ محدد تقوم بصرفه أسبوعيا لشراء الغذاء وغيره من الإحتياجات.
- **المؤسسه الإيوائية :** حسب(بختي وطاهري ،2017، ص89):"هي مؤسسات تقوم برعاية الأطفال بعد سن السادسة، وتوفر لهم الخدمات الطبية والصحية والتربوية والتعليمية والمهنية عن طريق مجموعة من المهنيين المتخصصين، كالأطباء

والمعلمين والأخصائيين الإجتماعيين والمختصين بالتدريب المهني واللأخصائيين النفسانيين".

- **الأسر البديلة :** يرى (عاشوري ص،2019): إن من بين الأماكن التي يوجه اليها الطفل المسعف لتوفير الرعاية اللازمة له هي الأسر البديلة التي تسعى لتلبية حاجات الطفل سواء كانت بيولوجية أو نفسية، فهي من الأماكن التي يتم فيها رعاية الطفل المسعف سواء كان طفل يتيم أو موجه من طرف أسرته لتوفرله هذه الأسرة البديلة جميع الحاجات النفسية والإجتماعية والمادية، لتحقق له نمو متوازن وتكيف إجتماعي ونفسي وذلك بعيشه داخل الأسرة البديلة.
- **نظام المدن :** ويعرفه (بختي وطاهري،2019، ص89):"هو نظام حديث يقوم على تكامل الرعاية للأطفال داخل مدينتهم في الناحية التربوية والتعليمية والتثقيفية والصحية، ويضم ملاعب ووسائل لشغل أوقات الفراغ ويتم العمل فيه وفق برنامج الأمهات البدائل ووفقا لنظام وإعداد فلسفة خاصة".

4.2. المراحل التي يمر بها الطفل المسعف في مؤسسة الطفولة المسعفة

يمر الأطفال المسعفين بعدة مراحل أثناء دخولهم لمؤسسات الطفولة المسعفة وتتمثل فيما يلي:

- **مرحلة المقاومة :** ويرى (لونيس وثوابتي ،2012): أنه من الطبيعي أن يقاوم الطفل وضعه في المؤسسة لأنه يرى أن عائلته قد تخلوا عنه، فيشعر بالقلق بأنه شخص منبوذ من المجتمع ومن عائلته و وأمه، ثم يقاوم الطفل النظام وبرامج وعمليات التربية ولا سبيل لتخطي هذه المرحلة سوى تقبله والتعرف على حاجاته للعطف والحنان ومحاوله تعويضه النقص.
- **مرحلة التقبل:** عندما يبدأ الطفل في الثقة بمن حوله تبدو مظاهر الارتياح النفسية وعليه ويبدأ في تقبل مشكلته ويظهر تقبلا واستعدادا لتقبل النظام السائد في المؤسسة والبرامج وعمليات التربية، لكن الطفل في هذه المرحلة يحتاج الى تطوير مهاراته وتنميتها واكتشاف امكانياته في أن يسترجع ثقته بنفسه وبالآخرين.
- **مرحله الإقبال:** ويرى (بن حسان ز، 2013): عند اكتشاف الطفل أنه يملك مهارات متعددة وأن له قدرات وإمكانيات خاصه به والتي بواسطتها يؤكد ذاته ويسترجع ثقته تأتي مرحلة عملية البناء والجدية لتكوين شخصيته، ويبدأ بالتخلص من رواسب الماضي وقسوة الظروف التي مر بها، وفي هذه المرحلة يقبل الطفل

على التعلم ويشترك في نشاط الجماعات ويعمل على اتقان تدريبه المهني محاولا استعادة مكانته في المجتمع من جديد.

- **مرحله الانتماء:** ويذكر (لونيس وثوابتي ، 2012): أن كل العمليات السابقة تولد لدى الطفل شعور بالنجاح واشباع حاجاته، ومن هنا يزداد ولائه للمؤسسة ويحاول وضعها محل أسرته، لكن لابد من مراعاة إتزان هذا الإنتماء حتى لا يزداد تعلق الطفل بالمؤسسة بدرجة تعجزه عن الإنفصال عنها، كما يتم في هذه المرحلة إعداد الطفل للخروج على المجتمع وتمهيد السبيل له لتكيف مع الحياة الإجتماعية بتوفير الإشراف والتوجيه اللازمان له.

- **مرحله التخرج:** (بن حسان ز،2013 ،ص30):"هنا يقوم اللأخصائي بمراحل تسمح بتهيئة الجو الأسري الذي يتأقلم فيه، والخروج من المؤسستة والإنتقال إلى أسةر تكفله وتحاول إعطائه الأمن والحب والعطف وتعويضه عما سبق.

5.2. مزايا وعيوب المؤسسة الإيوائية:

حسب(بعيبع ن، 1999): تقوم المؤسسة برعاية الأطفال رعاية جماعيةن ولها فوائد كثيره نذكر منها:

تقديم علاقة شبيهة بالعلاقة الطبيعية الأبويه، فالطفل داخل المؤسسة يقوم بعلاقات مع بديلي الأبوين وبذلك يستطيع أن يشعر بنوع من الجو الأسري، وبعلاقة الأمومة والأبوة، رغم أن المؤسسة بداخلها الكثير من القواعد التي على الأطفال اتباعها فإن هذا

ضروري لكثير من الأطفال الذين يحتاجون دائما الى ضبط خارجي، فالبناء الإجتماعي للمؤسسة يساعد على ضبط نفسه وتغيير سلوكه ليتوافق ويتماشى مع الجماعة التي يعيش فيها.

يستطيع الطفل اذا لم يتكيف مع مجموعة من الجماعات أن ينتقل لجماعة أخرى قد يستطيع التكيف معها.

وتتمثل عيوب هذه المؤسسة في: أن العلاقات داخل المؤسسة تتخذ أشكالا رسمية وقد تنشأ علاقات غير رسمية داخلها، مما يطلق نوع من الصراع، ومنها ينشأ الطفل في جو غير مناسب لنموه الطبيعي.

اذا خرج الطفل من المؤسسه فان النظره الاجتماعيه اليه تكون قاسيه باعتباره طفلا من المؤسسه يلاحقه ازدراء مجتمعي لانه عاش بداخلها وهو بهذا يختلف عن الطفل الطبيعي.

الطفل إذا عاش في المؤسسة فهذا لا يعني أنه سيتعلم فقط ما هو إيجابي بل مصاحبته لأطفال كثيرين يجعله يتعلم سلوكات سلبية.

خلاصة الفصل

من خلال دراستنا لهذا الفصل المتمثل في الطفولة والطفولة المسعفة ومؤسساتها، يتضح لنا أن الطفولة مرحلة مهمة ومميزة في حياة الأفراد، فقد اهتم بهذا العديد من الباحثين في مجالات متنوعة منها علم النفس العيادي، كما ساهموا في تحديد العوامل التي تؤثر على هذه المرحلة كالعوامل الوراثية والعوامل البيئية، وساهم أيضا على تقسيمها إلى مراحل حسب الأطر النظرية كالتحليل النفسي ونظرية **اريكسون** ونظرية **بياجي** الذين شاركوا في توسيع هذا المجال وإثراءه، ثم التطرق إلى الطفولة المسعفة مع تحديد تعريفا لها حسب الباحثين مع ذكر الخصائص التي تميز هذه الفئة والتي تنقسم إلى أصناف منهم مجهول النسب ومنهم أطفال مهملون، ومنهم الأيتام، والذين قد يعانون من مشاكل والمتمثلة في مشاكل صحية ونفسية وسلوكية، التي تنتج عن أسباب عدة، كما تتمتع هذه الفئة بجملة من الحقوق المعنوية والمادية حيث إن الأطفال المسعفين ينتمون إلى مؤسسات تعمل على إيوائهم وتسعى لرعايتهم وضمان سلامتهم والسهر على تنشئتهم، حيث تنقسم هذه المؤسسات إلى أنواع كمؤسسات الإيواء وقرى الأطفال والأسر البديلة وذلك من أجل محاولة إدماجهم في المجتمع من جميع النواحي كالتربية والتعليم، وبالرغم من كل الجهود التي يسعى الباحثون لتطوير هذا المجال وتوسيعه إلا أنه لا يزال يحظى بتهميش من طرف المجتمع لكون فئة الأطفال المسعفين فئة حساسة تمس الأسرة والمجتمع ككل.

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: الإطار المنهجي للدراسة

1. الدراسة الإستطلاعية
2. منهج الدراسة
3. الحدود المكانية والزمنية للدراسة
4. الحدود البشرية للدراسة
6. أدوات الدراسة

1- الدراسة الإستطلاعية

تعتبر الدراسة الإستطلاعية شرطا أساسيا ومدخلا ضروريا للقيام بدراسة أساسية فهي تقرب الباحث من ميدان بحثه، وتزوده بالمعلومات الضرورية حول الظاهرة موضوع الدراسة، وتساعده على ضبط متغيرات الدراسة وبدقة، وتمكنه من اختيار الأدوات المناسبة لها واختبارها، كما تمكنه من الوقوف على إمكانية توفر مجموعة البحث واختيارها.

كما يعرفها **(عاشوري م،1994،ص335):** "هي دراسة استكشافية وهي مرحلة هامة في البحث العلمي نظرا لإرتباطها المباشر بالميدان، مما يضفي صفة الموضوعية في البحث العلمي" .

ولهذا الغرض قمنا بالتوجه الى مركز الطفولة المسعفة المتواجد على مستوى ولاية البويرة، وذلك بعد الحصول على رخصة الدخول من طرف الهيئات المعنية بهذه الفئة وبعد الحصول على موافقه مديرة المؤسسة ومقابلة أخصائية نفسانيه تعمل بالمؤسسة وتم إرشادنا إلى مجموعة الأطفال الذين تتوفر فيهم شروط ومعايير الدراسة وبعد عدد من الزيارات للمؤسسة قمنا بتحديد جدول المقابلات اللاحقة من أجل إجراءها وتطبيق المقياس.

وللتأكد من ملائمة أدوات الدراسة بمجموعة دراستنا ووضوحها بالنسبة لهم قمنا بإجراء المقابلة النصف الموجهة وتطبيق المقياس على إحدى هذه الحالات وقد تبين أن

أسئلة المقابلة وبنود المقياس مفهومة وواضحة ولا تحتاج إلى أي تعديل وقد كانت نتائج هذه الحالة كما يلي:

1.1. تقديم الحالة الخاصة بالدراسة الإستطلاعية (حنان):

تقديم الحالة: تبلغ حنان من العمر 11 سنه، دخلت لدار الطفولة المسعفة منذ أشهر قليلة من تاريخ المقابلة بسبب مرض أمها (مرض عقلي) ولهذا تم التكفل بها لعدم وجود من يتكفل بها.

تحليل محتوى المقابلة: من خلال المقابلة مع مع حنان تبين أنها تتمتع بإدراك جيد لما يدور حولها من مشكلة أمها وللمحيط الذي تعيش فيه وهذا في قولها: "**هذا مركز الدراري اللي ما عندهمش شكون يحكمهم**", وأظهرت حنان نوعا ما من عدم التقبل ومشاعر اليأس والكآبة ومشاعر الخوف وذلك في قولها "**ما رانيش حابة نقعد هنا حابه نولي لماما**" والدموع تملأ عينيها، ربما هذا راجع إلى أن حنان دخلت المركز مؤخرا ولا تزال في صدمة الإنفصال عن أمها ولم تتقبل ذلك وأما من ناحية علاقتها الاجتماعية فهي لم تبدي أي رغبة في التفاعل مع الأطفال المتواجدين بالمركز فهي حسب أقوالها "**نحب نقعد وحدي خير على خاطر الأولاد هذوك يشوفوني ويتمسخروا علي ويقلقوني**" وهذا ما جعلها تفضل العزلة لأنها تخاف رفض الآخرين لها وتجنبها فهي الأخرى لا تبدي لهم أي اهتمام بمصادقتهم فتجدها تميل إلى قمع مشاعرها وإخفائها وعدم إقامة علاقة

الصداقة معهم لأنها لا تثق فيهم وكما نجدها حتى في علاقاتها مع المربيات فهي لا تبدي تجاوبا معهم وهذا ربما راجع الى شعورها بأنها غريبة ولا تنتمي لهذا المكان.

أما فيما يخص نظرتها المستقبلية كلها أمل على لقاء والدها الذي تخلى عنها وأمها المريضة في قولها: **"راني حابه نولي نعيش مع ماما ويولي بابا وتبرا ماما من مرضها"**

من خلال المقابلة تبين لنا وجود مؤشرات على نمط التعلق التجنبي عند حنان مثل:

جنبها إقامة علاقات التفاعلية مع الآخرين والميل للعزلة والإنطواء والخوف من رفض الآخرين بالإضافة إلى مشاعر اليأس والكآبة ويمكن القول أن مشاعر حنان ليست بجديدة بمجرد دخولها المركز وانفصالها عن أمها بل هي مشاعر عاشتها من قبل بحكم أن أمها مريضة بمرض عقلي ومهملة عاطفيا فلم يتم إشباع حاجاتها الى الإرتباط والقرب الجسدي في طفولتها المبكرة.

نتائج المقياس للحالة الخاصة بالدراسة الإستطلاعية: جاءت نتائج المقياس لتعزز من نتائج المقابلة فبعد جمع البنود الخاصة بكل نمط وحساب متوسط الحسابي والنسبة المئوية لكل نمط تبين أن الحالة تحصلت على أعلى درجة في نمط التعلق التجنبي بمتوسط حسابي:**4.4** بنسبة **88%.** حسب الجدول اللاتي.

الجدول رقم (01): نتائج المقياس للحالة الخاصة بالدراسة الإستطلاعية

نمط التعلق	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	النتيجة	النسبة المئوية
الآمن	1،2،1،2،1	7/5	1.4	**%28**
القلق	1،1،5،5،4	16/5	3.2	**%64**
التجنبي	5،4،4،4،5	22/5	4.4	**%88**

الشكل رقم (01): نسبة نتائج المقياس للحالة الخاصة بالدراسة الإستطلاعية

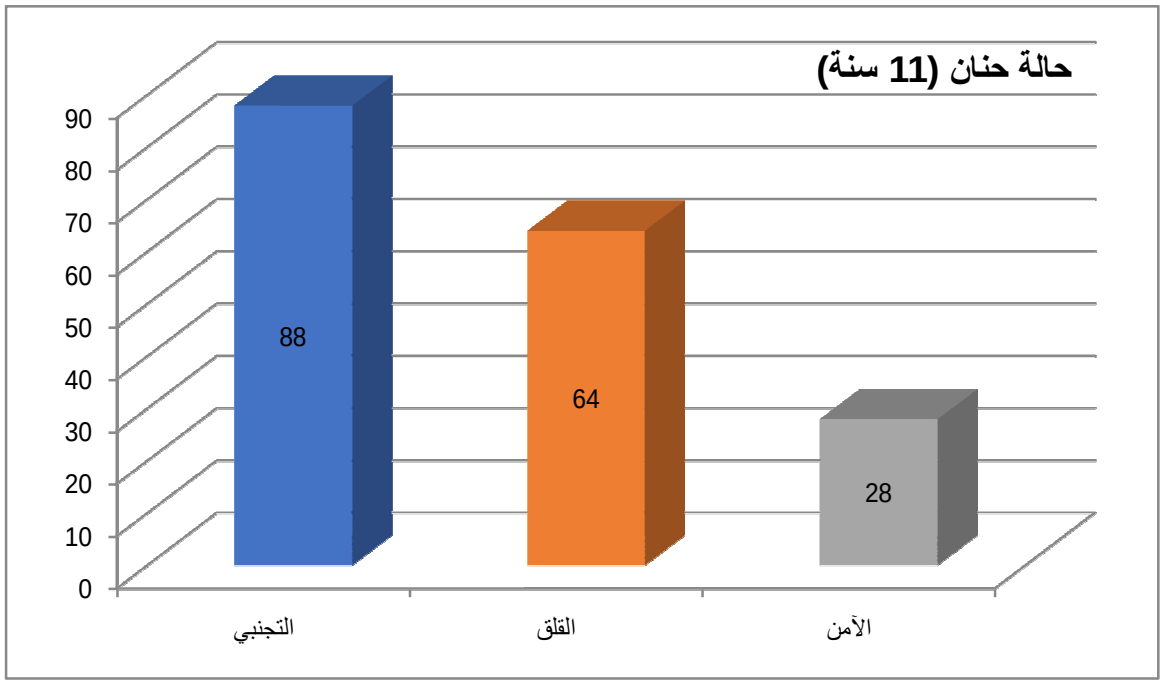

خلاصة الحالة: من خلال تحليل نتائج المقابلة تبين وجود مجموعة من مؤشرات نمط التعلق التجنبي مثل: عدم القدرة على إقامة علاقات تفاعلية مع الآخرين والميل للعزلة

والإنطواء إلى جانب مشاعر اليأس والكآبة وعدم الارتياح في التعبير عن المشاعر والأحاسيس.

2.منهج الدراسة:

(بوحوش ع ،2007،ص12): "يعتبر المنهج الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لإستكشاف الحقيقة".

مما لا شك فيه أن لكل دراسة منهج خاص تتبعه وذلك وفق عدة معايير كي يخدم هدفا ونوع الدراسة، لذلك سنعتمد في هذه الدراسة على المنهج العيادي الذي يعتبر أحد الوسائل المعرفية التي يستعملها علم النفس لدراسة الفرد وفهمه فهما معمقا، ويعتبر المنهج العيادي الأنسب لدراسة الحالات، أول من استعمله هو"ويتمر1886".

1.2. تعريف المنهج العيادي: حسب **(شاكر ح،2016ص83)** يعرفه **"روجي بيرون 1979":** هو منهج معرفي للسير النفسي يهدف الى رسم بناء معقول لاحداث نفسيه صادره من شخص معين".

(عباس ف،1990،ص23) يعرفه **" موريس روشلين" :** " طريقة تنظر إلى السلوك من منظور خاص، فهي تحاول الكشف بكل دقة وبعيدا عن الذاتية عن كينونة الفرد والطريقة التي يشعر بها وسلوكياته، وذلك في موقف ما، كما تبحث عن إيجاد معنى لمدلول

السلوك والكشف عن أسباب الصراعات النفسية مع إظهار دوافعها وسيرورتها وما يجسده الفرد إزاء هذه الصراعات من سلوكات للتخلص منها".

وعليه يسمح لنا هذا المنهج بدراسة نمط التعلق الوالدي لدى الأطفال المسعفين في مراكز الطفولة المسعفة والتوصل إلى معطيات تساعدنا في إختبار فرضيات بحثنا وذلك بإستعمال أدوات البحث.

3. الحدود المكانية والزمنية للدراسة:

1.3. مكان إجراء الدراسة: مما لا شك فيه أن الإطار المكاني عنصر مهم في أي دراسة وهو الذي يعطينا صفة الدراسة من الأساس ، وعليه كان لابد من إختيار المكان الأنسب لدراستنا الحالية والذي نجد فيه مجموعة الدراسة والمتمثلة في الأطفال المسعفين في مؤسسات الطفولة المسعفة ولهذا قد تم إجراء بحثنا هذا في مؤسسة طفولة المسعفة لولاية البويرة التي تم إنشاؤها في تاريخ 13 فبراير 1999 أين بدأت باستقبال هذه الفئة في نفس السنة وتبلغ سعة الأطفال داخل هذه المؤسسة حوالي 135 طفل.

2.3. الحدود الزمنية للدراسة: وتتمثل الحدود الزمنية في السنة الجامعية لاجراء الدراسة (2022-2023).

4. الحدود البشرية للدراسة:

1.4. مجموعة البحث:

إن أول الخطوات التي يقوم بها الباحث هو تحديد المجتمع موضوع الإهتمام، فمن الصعب في كثير من الأبحاث دراسة المجتمع كاملا من الناحية الإقتصادية والمدة الزمنية والتكلفة لهذا يلجأ الباحث إلى إختصاره في عينة ذات شروط وخصائصها تسمح بتعميم النتائج المحصلة على المجتمع بأكمله، وعليه تم إختيار مجتمع هذه الدراسة أطفالا مسعفين مقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة بولاية البويرة .

2.4. شروط انتقاء مجموعة البحث:

تتمثل هذه الشروط في المعايير التي نبحث عنها لنكون مجموعة دراستنا وهي:

- ✓ أن يكونوا أطفالا مسعفين
- ✓ أن يكونوا أصحاء جسديا وعقليا لا يعانون من أمراض واضطرابات
- ✓ أن يكونوا قادرين على الكلام

3.1. خصائص مجموعه البحث:

موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (02): خصائص مجموعة البحث

الحالة	الاسم	العمر	الجنس
الحالة الأولى	حنان	11	أنثى
الحالة الثانية	إلياس	10	ذكر
الحالة الثالثة	وئام	10	أنثى
الحالة الرابعة	وليد	12	ذكر

5. أدوات الدراسة

1.5. المقابلة العيادية: المقابلة العيادية من الأدوات الأكثر شيوعا لجمع المعلومات اذ يستخدمها الباحث العيادي للإتصال مع المبحوث أو المفحوص.

تعرفها**(وائل ع ،2007،ص76):** "إحدى أدوات البحث العلمي التي تجمع المعلومات والبيانات في دراسة الأفراد والجماعات حيث تكون عن طريق محادثة أو حوار مباشر بين الباحث والمبحوث في حالة مواجهة".

وكما هو معروف للمقابلة العيادية عدة أنواع، أكثرها ملائمة للبحث العلمي هي المقابلة النصف الموجهة.

2.5. المقابلة النصف الموجهة: وهنا اخترنا لموضوع الدراسة، المقابلة نصف موجهة لأنها الأنسب في دراستنا فهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المتسلسلة والغير مقيدة تعطي الحرية للمبحوث في الإجابة، حيث يطرح الباحث الأسئلة المحضرة

مسبقا على المبعوث ويترك له الحرية للإجابة، حيث يتضمن دليل المقابلة المستعمل في هذه الدراسة على أربعة محاور، لكل محور هدف ومكون من أسئلة ملخصة كالتالي:

البيانات الشخصية: وتهدف الى جمع معلومات شخصية عن المبحوث

المحور الأول: المعاش النفسي للطفل المسعف: يهدف إلى معرفة المعاش النفسي للطفل المسعف.

المحور الثاني: العلاقات الإجتماعية : ويهدف إلى معرفة الجانب العلائقي للطفل المسعف مع الآخرين.

المحور الثالث:النضرة المستقبلية: ويهدف إلى معرفة الطموحات المستقبلية لدى الطفل المسعف.

3.5. مقياس التعلق:

يعتبر مقياس تصنيف أنماط التعلق للأطفال في مرحلة الكمون لـ"**Ricky Finzi-Dottan"(2012)**، مقياسا مكيفا من النسخة العربية لإستبيان تصنيف أنماط التعلق للراشدين، إعتمدنا عليه لفحص فرضيات بحثنا ، فهو مقياس يسمح لنا بتحديد نمط التعلق عند الطفل في هذه المرحلة من العمر ويضم هذا المقياس 15 بندا كما هي موضحة في الملحق رقم(01).

تنقسم هذه البنود الى ثلاثة محاور، كل محور يضم خمسة بنود، مسجلة وفقا لأنماط التعلق الثلاثة التي المتمثلة في التعلق الأمن، التعلق القلق والتعلق التجنبي، وهي مصنفة في الجدول التالي:

الجدول رقم (03): توزيع بنود المقياس وفقا لأنماط التعلق

المحاور	نمط التعلق	البنود الممثلة
المحور الأول	التعلق الآمن	15/10/7/3/1
المحور الثاني	التعلق القلق	14/11/9/6/5
المحور الثالث	التعلق التجنبي	13/12/8/4/2

الخصائص السيكومترية للمقياس:

- **صدق وثبات مقياس التعلق:** حسب "**حنان شاكر، 2016**" تم تكييف مقياس تصنيف أنماط التعلق عند الأطفال في مرحلة الكمون لـ"Ricky Finzi-Dottan"(2012)، وتطبيقه على أفراد مجموعة البحث، حيث قامت أولا بترجمته من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية باستخدام معجم **أكسفورد** ، ثم توزيعه على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والتخصص في علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، بالإضافة إلى عدد من المختصين في اللغات والترجمة، وبعد التأكد من الصدق الظاهري للمقياس تم تطبيقه على مجموعة بحث مكونة من 50 طفل تتراوح أعمارهم من (6 الى 12 سنه). وذلك لحساب صدق وثبات المقياس.

- **الإتساق الداخلي لمقياس أنماط التعلق:** بعد إيجاد الإتساق الداخلي للمقياس باستخدام برنامج Spss تبين أن معاملات الإرتباط بين محاور المقياس هي معاملات دالة إحصائيا عند مستوى 0،01 وهذا يشير إلى الصدق الداخلي للمقياس.
- **ثبات المقياس:** لحساب ثبات المقياس قمنا بتطبيق طريقه التجزئة النصفية Split half تعتمد هذه الطريقة على حساب معامل الإرتباط بين درجات الأفراد على نصفي الإختبار فنحصل على معامل ثبات نصف الأداة باستخدام معادلات رياضية خاصة يمكن التنبؤ بمعامل الثبات الكلي للأداة مع نفسها. وقد إعتمدنا في حساب معامل الثبات على معادلة **سبيرمان براون** باستخدام برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الإجتماعية المعروف إختصارا Spss .

وعليه تبين أن معامل الإرتباط يساوي **0،81** وبحساب تصحيح معامل الإرتباط تبين أن معامل الثبات يساوي **0،90** وهو معامل ثبات مقبول ودال إحصائيا.

كيفية تطبيق المقياس على مجموعة الدراسة:

بعدما تحصلنا على موافقة المبحوثين وجمعنا المعلومات الخاصة بهم قمنا بتقديم المقياس للمبحوث بطريقه التاليه:

- **تقديم التعليمة:** هذه 15 جملة مقدمة إليك، كم تنطبق عليك كل جملة من هذه الجمل؟هذا ليس إختبارا، وليس هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، اقرأ (ي)

كل جملة بعناية ثم إختار (ي) واحدة من الخمس خيارات في الجدول التالي، كل إجابة عندها رقم ضع علامه (×) حول رقم الجملة التي تصفك (ي) بشكل أنسب.

- **طريقة تنقيط المقياس:** يتم تنقيط المقياس وفقا لسلم متدرج من واحد إلى خمس درجات كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (04): سلم تنقيط إستبيان التعلق

الدرجات	خطأ تماما	خطأ	تقريبا صحيح	صحيح	صحيح جدا
	01	02	03	04	05

الفصل الرابع: عرض و تحليل النتائج

تمهيد:

1- عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى.

2- عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية.

3- عرض وتحليل نتائج الحالة الثالثة.

تمهيد:

سنتناول في هذا الفصل كل معطيات والنتائج المتحصلة عليها في كل حاله ثم مناقشة النتائج بصفة عامة ومن ثم الإستنتاج العام والخلاصة العامة.

تحليل المعطيات: بعد إجراء مقياس التعلق على مجموعة البحث يأتي وقت تحليل المعطيات المتحصلة عليها من قبل كل حالة من مجموعة البحث، وذلك بحساب نمط التعلق الخاص بكل طفل انطلاقا من إجاباته وإتباعا لطريقة التنقيط الخاصة بالمقياس.

1. عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى (وئام):

هنا نقوم بتحليل المعطيات المتحصل عليها من طرف مجموعة البحث حالة بعد حالة وبدايتها تكون من حالة وئام.

1.1. تقديم الحالة:

تبلغ وئام 10 سنوات وهي تلميذة في السنة الرابعة إبتدائي كانت تعيش مع أمها التي تبلغ من العمر 35 سنة وأبوها الذي يبلغ 43 سنة فهي من أسرة مطلقة الوالدين ليس لديها إخوة تعيش حاليا في مركز الطفولة المسعفة منذ أن كان عمرها سبع سنوات.

2.1. تحليل محتوى المقابلة :

من خلال المقابلة مع وئام تبين أن لديها شعور بعدم الانتماء إلى المكان الذي تعيش فيه وهذا في قولها: "هذا المكان يعيش فيه كبار وصغار ما نعرفهمش وما عنديش

علاقة بيهم"، وذلك راجع لإحساسها أنها غير منتمية لهم وغريبة عنهم باستثناء المربية (ن) التي كانت ترتاح لها ولا تعتبرها غريبة عنها ويظهر ذلك في قولها : "تعاملني مليح وتحبني وهي التي تهتم ديما بيا وما تخليني وحدي وهذا ما يظهر تعلقها الشديد واعتمادها الكبير عليها لكونها المصدر الوحيد للحنان والحب بعد أمها.

أما عن علاقاتها الاجتماعية فهي سيئة للغاية فليس لها رغبة لاقامة علاقات مع الآخرين وتميل الى العزلة والانطواء باعتبار أن الآخرين لا يمدون لها بصلة لأنها لا تنتمي إليهم وذلك في قولها: "ما عنديش أصدقاء وهذو ما نعرفهمش ويقلقوني، نحب نلعب وحدي خير" ومن خلال كلامها لاحظنا أن وئام لا تريد أن تتجاوز مشكلة الإنتماء بإقامة علاقات صداقه مع الأخرين فهي ترفض حتى اللعب معهم وتتجنب كل أشكال التفاعل الاجتماعي معهم، وتبتعد عن أي شخص يحاول الاقتراب منها ولا تتضايق من وجودها بمفردها واللعب وحدها وهذا في قولها: "نلعب وحدي بالبوبيات تاعي خير"، وأما فيما يخص نظراتها المستقبلية فهي نظرة طموح وتشاؤم في نفس الوقت وذلك في قولها : "حابة نولي طبيبة بصح ما نعرفش نقرا مليح بالصح كاينة المربية هي اللي تعاونني باه ننجح" ، ومن هنا يتضح أن ثقتها بنفسها ضعيفة وتشكك في قدراتها مقابل تحقيق حلمها لكن من زاوية أخرى يمكن لها تحقيق ذلك بالاعتماد على المربية التي تراها كسند يمكن الاعتماد عليه من خلال المقابلة تبين أن لدى وئام لامبالاة بذكر والديها الحقيقيين

ورغبتها في أن تعود إليهما في المستقبل، ولعل هذا دليل على أن وئام تتجاهلهم كونهم تخلوا عنها.

ومن خلال المقابلة، تبين وجود العديد من المؤشرات نمط التعلق التجنبي عند وئام مثل: تعلقها الشديد بالمربية وذلك يظهر في الإعتماد عليها في كل الأشياء تجنب اقامة علاقات التفاعلية مع الآخرين والميل للعزلة وعدم الوثوق بالآخرين وضعف الثقة بالنفس وذلك يظهر في التشكيك في قدراتها.

3.1. تحليل نتائج المقياس:

جاءت نتائج المقياس لتعزز من نتائج المقابلة، فبعد جمع البنود الخاصة بكل نمط وحساب المتوسط الحسابي والنسبة المئوية لكل نمط، تبين أن الحالة قد تحصلت على أعلى درجة في نمط التعلق التجنبي **4,6** بنسبة **92%**.

الجدول رقم (05): نمط التعلق لدى الحالة الأولى

نمط التعلق	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	النتيجة	النسبة المئوية
الآمن	2،2،2،1،1	8/7	1.6	**%32**
القلق	3،2،5،1،2	13/5	2.6	**%52**
التجنبي	5،5،4،5،4	23/5	4.6	**%92**

الشكل رقم (02): نسبة نمط التعلق لدى الحالة الأولى

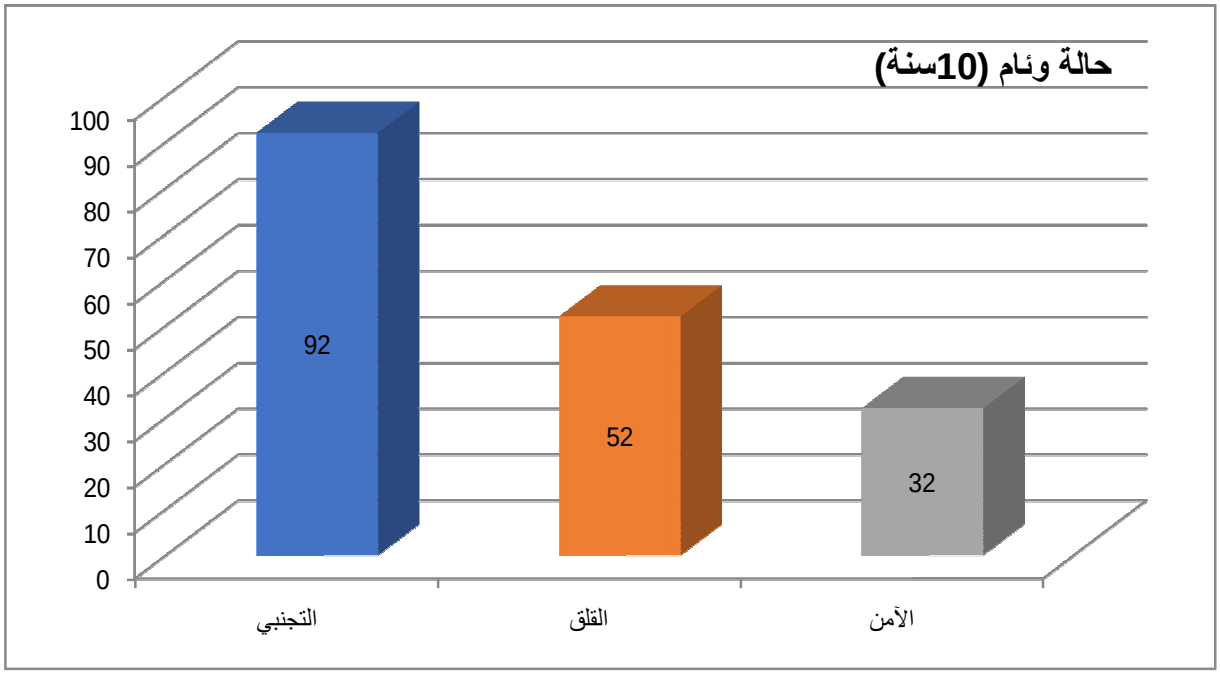

خلاصة الحالة :

من خلال تحليل نتائج المقابلة، تبين وجود مجموعة من مؤشرات نمط التعلق التجنبي مثل: عدم الإرتياح في التعبير عن المشاعر والأحاسيس وعدم القدرة على إقامة علاقات وثيقة مع الآخرين، وعلاقات سيئة معهم. وقد جاءت نتائج المقياس لتدعم نتائج المقابلة حيث أضهرت نتائج المقياس تحصلها على أعلى درجة في نمط التعلق التجنبي.

2. عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية (الياس)

1.2. تقديم الحالة: يبلغ الياس 10 سنوات ويدرس في السنه الثالثة ابتدائي، تم التخلي عنه منذ الولادة ثم تم التكفل به في مركز الطفولة المسعفة بالبويرة.

2.2. تحليل محتوى المقابلة:

من خلال المقابلة مع الياس، تبين أن لديه شعور بالانتماء الى المكان الذي يعيش فيه، ولعل هذا راجع لأنه نشأ وتربى في المركز منذ ولادته، كما يظهر على الياس عدم الشعور بالخوف وهذا في قوله مثلا: "**ما نخافش على خاطر راني قوي**"، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن إلياس تعلم الاعتماد بشكل كبير على سلوكيات التهدئة الذاتية ورعاية الذات أي أنه طور توجها زائفا الى الحياة، ويحافظ على وهمه بأنه يستطيع الإعتناء بنفسه، أما في علاقته الاجتماعية فتجده ليس لديه رغبة أو دافع لتكوين علاقات صداقة مع آخرين، ويتجنب التقرب منهم وهذا في قوله مثلا: "**ما عنديش أصدقاء، نحب نلعب وحدي خير بالبالون**" وهذا يؤكد على أنه يفضل الاستقلالية على اللعب الجماعي، ولا يشعر بالراحة في تواجده معهم باستثناء عدد قليل من المربيات يعتبرهن مصدر الحب والحنان حسب اقواله . أما فيما يخص نظرته المستقبلية فهي من آمال الصغار والبراءة أن يصبح له بيت وأبوان حقيقيان يهتمان به مثل باقي أصدقائه في المدرسة، مما يدل على ميل إكتئابي، وعن إحباط، والحاجة للحب والتعلق الذاتي الذي لم يعرف معناها مع والديه وخصوصا الأم بسبب الانفصال عنهم في طفولته المبكرة.

ومن خلال المقابلة تبين لنا وجود عدة مؤشرات لنمط التعلق التجنبي عند الياس تتمثل في تطوير توجهات زائفة بأنه يستطيع الاعتناء بنفسه، وأن ليس لديه حاجة الى الآخرين والرغبة في إقامة علاقات تفاعلية معهم، كما أنه يفضل الاستقلالية والبقاء لوحده بمعزل عن الآخرين لأنه لا يشعر بالراحة معهم.

3.2. تحليل نتائج المقياس

جاءت نتائج المقياس لتعزز من نتائج المقابلة، فبعد جمع البنود الخاصة بكل نمط وحساب المتوسط الحسابي والنسبة المئوية لكل نمط، تبين أن الحالة قد تحصلت على أعلى درجة في نمط التعلق التجنبي **4،6** بنسبة **92%**.

الجدول رقم (06): نمط التعلق لدى الحالة الثانية

نمط التعلق	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	النتيجة	النسبة المئوية
الآمن	3،2،3،3،1	12/5	2.4	**%48**
القلق	1،1،5،5،4	16/5	3.2	**%64**
التجنبي	4،5،5،4،5	23/5	4.6	**%92**

الشكل رقم (03): نسبة نمط التعلق لدى الحالة الثانية

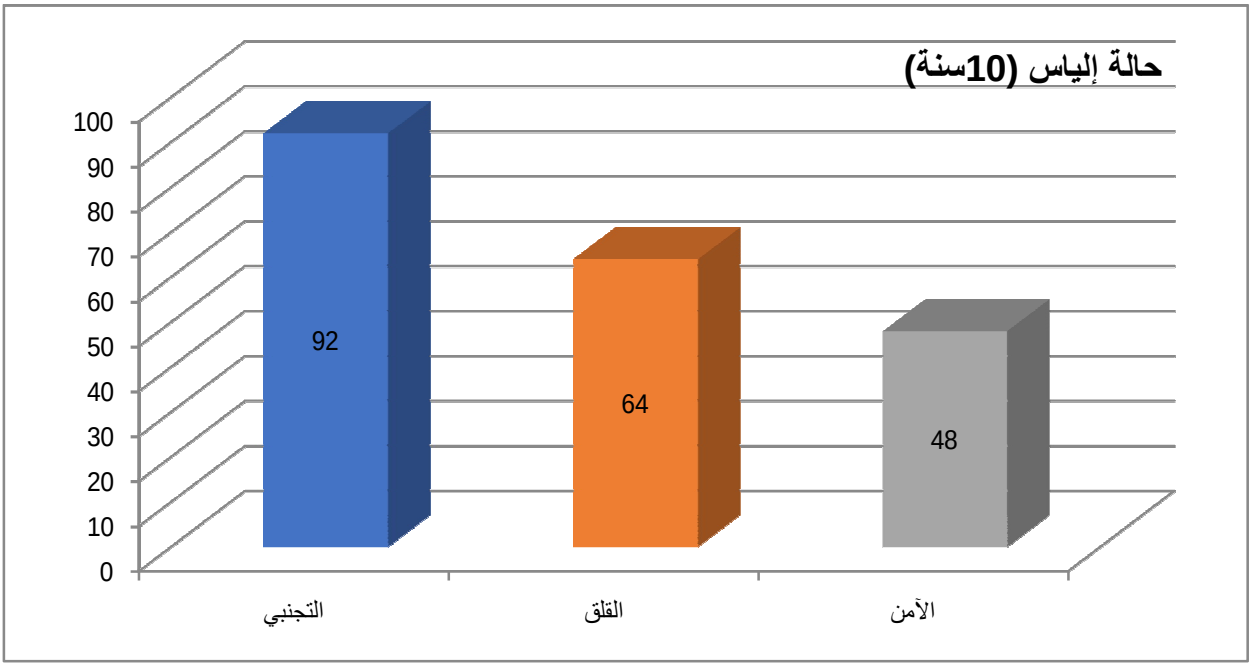

خلاصة الحالة :

من خلال تحليل نتائج المقابلة تبين وجود مجموعة من مؤشرات نمط التعلق التجنبي مثل تجنبه إقامة علاقة صداقة مع الآخرين والإستقلالية في اللعب والعزلة وميولات إكتئابية، والتظاهر بالإعتماد على النفس. وقد جاءت نتائج المقياس لتدعم نتائج المقابلة فقد أظهر المقياس أن الحالة تحصلت على أعلى درجة في نمط التعلق التجنبي.

3. عرض وتحليل نتائج الحالة الثالثة (وليد)

1.3. تقديم الحالة: وليد طفل مسعف يبلغ من العمر 12 سنة وهو طفل غير شرعي مجهول الأب والأم ويقيم في مركز الطفولة المسعفة ويزاول دراسته في مدرسة قريبة من المركز مستوى رابعة ابتدائي، تم ايداع الحالة من طرف الأحداث بعد أن تم

استلام الشكوى من أحد الجيران، المدعى عليها إمراة كانت تربي الطفل وتعامله بسوء بعد أن استلمته من الأم الحقيقية، فقد كانت تستغله في التسول وطلب الصداقات وعندما لا يحضر لها شيء من المال تقوم بضربه وتعذيبه بأبشع الطرق.

2.3. تحليل محتوى المقابلة

من خلال المقابلة مع وليد تبين أنه يتقبل العيش داخل المركز ويعتبره كمنزل له ومحب للأطفال المتواجدين فيه وذلك في قوله مثلا: عندي الأولاد اللي نلعب معهم ونحبهم، وهذا ما يدل على أن وليد لديه رغبة شديدة في القرب من الآخرين كما أظهر أيضا أن لديه أشخاص يفضلهم في المركز حسب قوله مثلا "عمي علي على خاطر يحبني بزاف ويهتم بي" ومن خلال أقواله يظهر لنا أن وليد دائما يبحث عن القرب والإهتمام من الآخرين وتعلقه الشديد بهم والخوف من الهجران، وهذا ما أكده في قوله: "نخاف نقعد وحدي" فهذا دليل على أنه لا ينزعج إذا اقترب منه أحد أكثر من اللزوم، ويؤمن بأن المقربين إليه لن يتخلوا عنه، كما يظهر لنا هنا نوع من التقدير للذات منخفض، أما فيما يخص نظراته المستقبلية، فوليد يأمل أن يبقى دائما في المركز، إذ يعتبر الأشخاص الذين يحبهم بمثابة إخوة له وذلك في قوله: "نعيشو في دار وحدة كإخوة" ولا يريد الإنفصال عنهم خوفا من العودة الى الماضي القاسي الذي عاشه في طفولته مع المربية السابقة التي جعلته يتعلق بشدة بالآخرين ويخاف من هجرهم له.

ومن خلال المقابلة، تبين لنا أن هناك مؤشرات ونمط التعلق القلق عند وليدن وذلك يظهر مثلا في خوفه الكبير من الهجران والرغبة الشديدة في القرب من المحبوبين له، وهذا ما جعله يحب أن يكون صداقات مع الآخرين ويخاف من ابتعاده عنهم، كما أنه يشكو من تقدير ذات منخفض، ما يجعله يعبر عن أحاسيس استغاثة كبرى للإلتصاق بالآخرين.

3.3. تحليل نتائج المقياس

جاءت نتائج المقياس لتعزز من نتائج المقابلة، فبعد جمع البنود الخاصة بكل نمط وحساب المتوسط الحسابي والنسبة المئوية لكل نمط، تبين أن الحالة قد تحصلت على أعلى درجة في نمط التعلق التجنبي **4.2** بنسبة **84%**.

الجدول رقم (07): نمط التعلق لدى الحالة الثالثة

نمط التعلق	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	النتيجة	النسبة المئوية
الآمن	5،4،4،4،1	18/5	3.6	**%72**
القلق	4،5،5،2،5	21/5	4.2	**%84**
التجنبي	4،5،4،1،4	18/5	3.6	**%72**

الشكل رقم (04): نسبة نمط التعلق لدى الحالة الثالثة

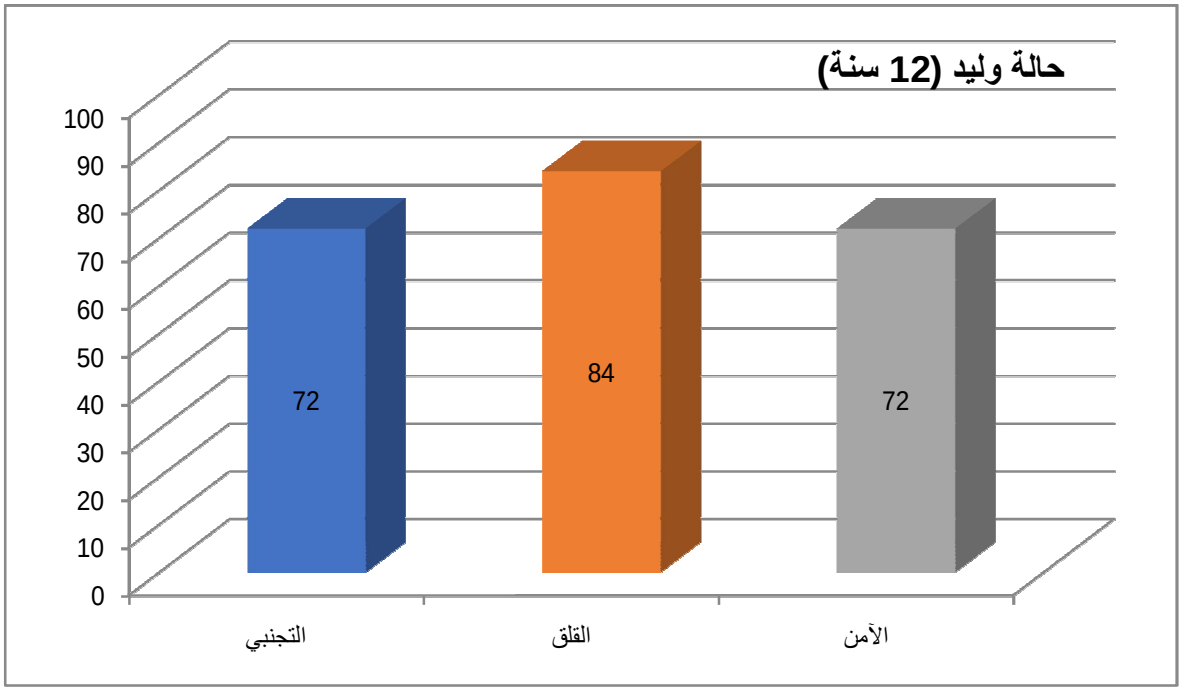

خلاصة الحالة:

من خلال تحليل نتائج المقابلة تبين لنا وجود مجموعة من المؤشرات نمط التعلق القلق وتتمثل في الرغبة الشديدة في إقامة علاقات مصحوبة بقلق وخوف شديد من الحجر من طرف الأشخاص الذين يحبهم إلى جانب تقدير ذات منخفض،وهذا ما أكدته نتائج المقياس لدى الحالة وذلك بتحصل وليد على أعلى درجة في نمط التعلق القلق.

الفصل الخامس: مناقشة النتائج

1. مناقشة نتائج الحالة الأولى (وئام)
2. مناقشة نتائج الحالة الثانية (الياس)
3. مناقشة نتائج الحالة الثالثة (وليد)
4. المناقشة العامة

مناقشة النتائج:

1- مناقشة نتائج الحالة الأولى (وئام)

بينت نتائج المقابلة مع وئام وجود عده مؤشرات من نمط التعلق التجنبي تتمثل في: التعلق الشديد بالمربية الى درجة الاعتمادية في كل شيء وعدم القدرة على الاستقلالية على المربية، مشاعر الرفض وعدم التقبل والانتماء، صعوبة إقامة علاقات صداقة مع الآخرين بالمركز، تفضل العزلة ، نظرة طموح وتشاؤم في نفس الوقت، وضعف الثقة بالنفس، ومن خلال هذه المؤشرات الذي ظهرت لدى وئام تبين أن لديها نمط تعلق تجنبي حيث نجد أن وئام لا تملك علاقات تفاعلية مع الآخرين ولا تود تقبلهم إلا انها تتقبل المربية التي تعتبرها الدعم الأساسي والسند لها في كل شيء، وهذا ما أشارت اليها (قدوري،ل، 2019) أن بعض الأطفال المسعفين يتشبثون بكل من يدخل الى المؤسسة ويطلبون منه الإهتمام بهم مما يجعل الشخص الغريب يظن أن هذا الطفل إجتماعي لكن في الواقع هي علاقات سطحية تزول بزوال اهتمام الآخر وإن تعلقهم وعلاقتهم هذه راجعة لتعدد أوجه الأمومة وعدم ثباتها وآخرون يكونون منطويين لا يبالون بالآخرين وعند الإقتراب منهم يبكي أو يخفي وجهه وعدم الرغبة في إقامة علاقات.

وهذا التعريف ل(قدوري ل، 2019) يعطي الصورة أكثر وضوحا عن حالة وئام حيث أنها منطوية لا تبالي بالآخرين وعدم رغبتها في إقامة علاقات معهم وفي نفس الوقت تتشبث بالفرد الذي يهتم بها وتتعلق به بشدة، وهذا التعلق يزول بزوال الإهتمام.

2- مناقشة نتائج الحالة الثانية (الياس)

بينت نتائج المقابلة مع الياس وجود مجموعة مؤشرات نمط التعلق التجنبي وتتمثل في: عدم وجود رغبة في إقامة علاقات تفاعلية مع الآخرين وتطوير توجهات زائفة بانه يستطيع الإعتناء والإعتماد على نفسه، ميل إكتئابي وإحباط وعزلة، وعدم الشعور بالراحة عند تكوين علاقات.

ومن خلال المؤشرات التي ظهرت عند الياس تبين أن الحالة لديها نمط تعلق تجنبي، حيث نجد أن الحالة لا تملك رغبة في إقامة علاقات تفاعلية مع الآخرين، وهذا ما جعلها تطور توجهات زائفة بانها تستطيع الإعتناء بنفسها وتفضل الإستقلالية عنهم، مما جعلها تعيش بمعزل عنهم باستثناء القليل من المربيات ولكنها علاقات سطحية فلا يتفاعل معهم كثيرا وهذا ما أشارت اليه (نوري،ف،2015) أن أطفال المؤسسات يواجهون صعوبات انفعالية بسبب حرمانهم من تشكيل رابطة تعلقية مع شخص راشد وهذا ما أكده أيضا **بولبي** حيث يرى أن أطفال المؤسسات غير قادرين على تكوين علاقات تربطهم مع شخص آخر لانهم لم يتصور لديهم إمكانية تكوين رابطة انفعالية حميمة خلال فترة مبكرة من التطور، لذا فان علاقاتهم تبقى سطحية عندما يكبرون نتيجة لتجاوزهم الفترة الحرجة لتشكيل الرابطة التعلقية، وحسب ما أشار اليه **بولبي**، ينطبق على حالة الياس كونه نشأ وتربى في المؤسسة ولم تتكون لديه رابطة انفعالية حميمة، وهذا راجع لتعدد صور وأوجه الأمومة وعدم ثباتها لدى الياس الذي لم يتم اشباع حاجته للإرتباط والقرب وهذا ما جعله

يتوقف عن التقرب وعن اظهار المشاعر وهذا ما أكده ايضا "**بروير**"في قوله أن الطفل الذي لم يتعلم الحب في منزله يستحيل عليه بعد ذلك أن يصدق الآخرين وان يثق فيهم ثقة تامة فهو قد أوذي وتعرض للألم ولا يريد أن تتكرر معه مثل هذه الخبرات المؤلمة وأن فاقد الشيء لا يعطيه.

ومن كل هذا يتضح لنا أن الياس تحصل على أعلى درجة في نمط التعلق التجنبي في المقياس والتي قدرت ب:4،2 وبالنسبة مئوية 84% والذي يثبت أن لدية هذا النمط من التعلق التجنبي الغير آمن.

3- مناقشة نتائج الحالة الثالثة (وليد)

كانت مقابلة التعلق مع وليد تضعه في خانة الأطفال ذوي النمط التعلق الغير الآمن، وبالتحديد القلق، حيث تكشف المقابلة عن مجموعة مؤشرات لهذا النمط تتمثل في: عنف وقهر مكبوت ،البحث عن القرب والاهتمام والرغبة في تكوين العلاقات، القلق والخوف من الهجر والانفصال عن الآخرين، تقدير الذات منخفض.

من خلال المؤشرات التي ظهرت تبين أن وليد لديه نمط تعلق قلق، حيث نجد أن الحاله تملك علاقات مع الآخرين ولكنها مصحوبة بنوع من القلق والخوف من فقدان هذه العلاقات وزوالها، إذ يظهر وليد مشاعر عدم الارتياح عند بقائه وحده دون علاقات فهو دائما يبحث عن سند ويخاف الرفض، هذا ما يجعله يتقبل مواساة الآخرين له وتجده

يتقرب منهم، فهنا يظهر أن وليد وكأنه يعيش في تبعية للآخر وذلك لأن تقديره لذاته منخفض وهذا ما يشير اليه (حداد،ي،2001) أن الشخص ذوي التعلق القلق يغري في الإهتمام بالعلاقة ويغالي في طلب القرب المستمر من الآخر في العلاقة ويتأكد هذا النمط القلق لدى وليد أيضا حسبما أشارت إليه(نايت بلعيد م،2017) يمتاز الفرد فيه بالإفراط في الإعتماد على الآخرين في طلب المساعدة مع صعوبة في تكوين علاقات وشعور بالإحباط في التفاعلات مع الآخرين والتأثر الشديد بالرفض وهذا التعريف لنايت بلعيد هو ما زاد إعطاء صورة أكثر وضوحا لنمط التعلق لدى وليد، والذي يتمثل في النمط القلق، والشيء الذي يثبت أكثر وجود هذا النمط لدى وليد نتائج المقياس المتحصل عليها التي قدرت ب:4,6 وبنسبة مئوية تقدر ب:**92%.**

4- المناقشة العامة

تبين من خلال عرض نتائج الدراسة المتمثلة في نتائج المقابلة ونتائج المقياس ومناقشة كل حالة على حدة، تم الوصول إلى أن كل الحالات لديها نمط تعلق غير آمن يتمثل في التعلق التجنبي باستثناء حالة واحدة تتميز بنمط آخر غير آمن يتمثل في نمط التعلق القلق، لذا فقد تناول هذا الفصل مناقشة النتائج وتفسيرها على ضوء فرضية الدراسة بالاستناد على الدراسات السابقة وتفسير ذلك علميا بناءا على الجانب النظري للدراسة، حيث نصت فرضية الدراسة على أن نوع التعلق الوالدي لدى الأطفال المسعفين هو تعلق تجنبي.

بينت نتائج الدراسة وجود مميزات وخصائص هذا النمط بصورة واضحة لدى الحالة **(وئام)** و **(الياس)** لكن بدرجات متفاوتة وقريبة في بعض النقاط المشتركة من خلال نتائج المقابلة و نتائج المقياس، وتتمثل في عدم الإهتمام بالآخرين، إظهار السلوكيات الاعتمادية، التجنب وعدم الرغبة في إقامة علاقات تفاعلية، والرغبة في قضاء الوقت بمفردهم، العزلة والانطواء والإبتعاد عن أي شخص يود التقرب منهم، كما أن وجودهم وسط أقرانهم لا يشعرهم بالسعادة ولعل هذا يعود إلى الظروف المحيطة التي نشئا فيها أو الذي يعيشونها أو الخبرات السابقة، إضافة إلى عدم وجود التبادل العاطفي من حيث غياب الحوار المشبع الذي قد يكون هو أيضا عامل يقلل من ظهور هذا النمط من التعلق لدى هذه الفئة، بحيث يؤكد علماء النفس **(جاب الله واخرون ،2020)** أن الخبرات

المبكرة التي يتعرض لها الطفل في السنوات الخمس الأولى من حياته تقوم بدور مهم في تكوين شخصيته ونموها، فهناك عده تفسيرات من التعلق، فالمؤيدون للإتجاه التحليلي يرون أن وراء هذا النمط من التعلق الانفصال المبكر عن الأم باعتبارهم أن التعلق ينشئ في المرحلة الفمية الأولى عند تشكيل الشخصية، إذ يعد الفم المصدر الأول للاشباع الذي يستمد منه الطفل الطعام ومشاعر الحب والمودة والأمان، وهذا ما يجعله يكون نموذجا تعلقيا يثق بالعالم وبالآخرين وسيكون راشدا متفائلا في حين أن الإنفصال عن أمه يؤدي إلى شعوره بالألم والتوتر وعدم الإرتياح، وهذا ما يجعله شخصا قلقا وعدائيا ساخرا وسيشكل نموذجا تعلقيا رافضا للآخرين، **(المعطي وقناوي،2017)** أما علماء النفس السلوكيون فيرجعون هذا النمط التجنبي إلى الابتعاد عن الأم حيث أن قرب الأم يعني اللذة والرضا وهي بمثابة ابتداء المثيرات السارة ولهذا افترضوا أن الطفل المسعف أو الخائف هو الذي لا يشعر بالراحة عند ابتعاد المثيرات السارة (الأم مصدر اللذة) وعلى النقيض من ذلك فيرجع أنصار النظرية الإيثيولوجية هذا النمط إلى عدم إشباع حاجة الطفل إلى الإرتباط والقرب الجسدي والتلامس مع الأم وليس إقترانها بالطعام وهذا ما حاول تفسيره العالم **هاري هارلو** في أول تجاربه عن الرابطة التعلقية حيث قال أن الإنسان لا يعيش بالحليب وحده، فالحب عاطفة لا تمنحه زجاجة مجردة من العواطف، **(شاكر ح،2016)** في حين يرى صاحب نضرية التعلق **بولبي** أن هذا النمط مرتبط بمقدم الرعاية حيث أنه إذا كان رافضا لطفل وساخطا منه وغير حساس بحاجاته فإن الطفل

سوف يطور نموذجا عاملا يظهر فيه مقدم الرعاية على أنه شخص رافض وأن الطفل غير جدير بالمحبة، ومن خلال هذه الأراء، يظهر أن هناك نقاط متداخلة في أنماط التعلق لحالات الدراسة (وئام، الياس، وليد) من حيث المظاهر والخصائص التي تميز النمطين التجنبي والقلق كونهما يشيران إلى نمط التعلق الغير آمن.

تبين من خلال مناقشة الحالات الثلاثة للأطفال المسعفين والنتائج المقدمة أن كل الحالات المدروسة لديهم نمط تعلق غير آمن، إثنين منها يتمثل في نمط تعلق تجنبي وحالة واحدة فقط ثبت لديها نمط تعلق قلق، وهذا ما يؤكد تحقق صحة الفرضية العامة للدراسة، والتي تنص على أن نمط التعلق الوالدي لدى فئة الأطفال المسعفين تجنبي.

أظهرت نتائج هذه الدراسة بعد إجراء المقابلة وتطبيق المقياس على كل حالة، تحصل أغلبها على أعلى درجة في نمط التعلق التجنبي، وذلك بظهور مميزات وخصائص هذا النمط التجنبي على هذه الحالات وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة **(ياسر يوسف لسماعيل ،2009)** التي أوضحت نتائجها أن أكثر المشكلات التي يعاني منها المحرومين من البيئة الأسرية المتواجدين في المراكز الإيوائية هي السلوك السيئ والاكتئاب والأعراض العاطفية بالدرجة الأولى ومشكلات الأصدقاء بالدرجة الثانية، بحيث أن نتائج هذه الدراسة تؤكد على صحة فرضية الدراسة الحالية، حيث أن كل هذه المشاكل التي يعيشها الطفل المسعف مؤشر على نمط تعلق التجنبي، وهي نفسها التي ظهرت في حالات الدراسة وأكدت على وجود النمط التجنبي في علاقاتهم، وما زاد من صدق فرضية دراستنا الحالية، نتائج دراسة **(ابن مجاهد فاطمه الزهراء ،2019)** التي صرحت بوجود العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال المسعفين وكما صرحت أيضا على أن هذه المشكلة تختلف درجتها ونوعها بإختلاف حالات الدراسة من حيث الجنس والسن وأسباب الإيداع، وخبرات الحالات، وهذا ما يفسر لنا سبب عدم تحقق الفرضية مع

الحالة (وليد) بظهور نمط التعلق القلق لديه، كون سبب إيداعه في المركز يختلف عن الحالات الأخرى للدراسة ولهذا نجد أن هذه الدراسة لـ **(ابن مجاهد فاطمة 2019)** سهلت علينا فهم وتفسير نمط التعلق الوالدي لدى هذه الفئة، كما أن نتائجها تدعم صحة فرضية دراستنا الحالية وتثبتها كونها كشفت عن مشكلات الطفل المسعف التي لها صلة كبيرة بنمط التعلق الغير الآمن لدى الطفل.

حاولنا من خلال هذه المساهمة, العلمية، دراسة نوع التعلق الوالدي لدى الأطفال المسعفين المحرومين من الرعاية الأسرية، ويعيشون في مراكز إيوائية، وذلك في إطار عيادي يهدف لمعرفة نوع هذا التعلق لدى هذه الفئة.

ولإختبار فرضية بحثنا والتحقق منها، اعتمدنا على المنهج العيادي، وهذا الأخير يعتبر الأنسب لدراسة الحالات، كما يسمح بفهم الفرد فهما معمقا، وعليه قمنا بتطبيق كل من مقياس التعلق **ليريكي فانزي دوتان**، إلى جانب مقابلة نصف موجهة مع الأطفال على مجموعة بحث مكونة من ثلاثة أطفال، إثنين منهم ذكور و واحدة بنت، وبعدها عرضنا النتائج العامة للبحث لتحليلها ومناقشتها ودراسة الحالات الثلاثة، وتوصلنا في الأخير إلى تحديد نمط التعلق الأكثر شيوعا لدى الطفل المسعف، إذ يتميز الطفل المسعف بنمط تعلق غير آمن تجنبي، ويظهر ذلك في الكف وعدم قدرته على إقامة علاقات مع الآخرين كما أن تقديره لذاته سلبي ولا يشعر بالراحة عند قيامه بالعلاقات.

في الأخير وبعد عرضنا لما توصلنا إليه من نتائج علمية نأمل أن يساهم هذا البحث العلمي في لفت أنظار الباحثين لأهمية هذه الظاهرة وتأثيرها على تكوين شخصية الطفل وخصوصا لدى هذه الفئة من الأطفال الذين لا يعيشون في كنف أسرهم مع إثراء بحوث أخرى لها علاقة بالموضوع، وأن يكون نافذة مفتوحة على هذا الميدان ليتسنى لبحوث ودراسات أخرى التطرق لجوانب لم نتطرق إليها، مع أملنا في مواصلة هذه الدراسة مع فئة المراهقين والراشدين باستخدام عينات أكبر وقياس التعلق بطرق مختلفة.

قائمة المراجع باللغة العربية

- أبو غزال، معاوية، وجرادات، عبد الكريم. (2009). أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد (05)، العدد (01)، الأردن. https://journals.ya.edu.jo>art
- ابراهيم،سعد. (1986). مشكلات الطفولة والمراهقة. منشورات دار الأفاق الجديدة. لبنان
- إسماعيل، عماد الدين محمد. (1986). الأطفال مرآة المجتمع. (ط.1). عالم المعرفة. الكويت
- إسماعيل،ياسر يوسف. (2009). المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية [أطروحة مقدمة لنيل شهادة ماجستير]. الجامعة الإسلامية. فلسطين (قطاع غزه)
- البحيصي، اسماء بنت أحمد. (1741). الطفولة مشاكل وحلول. (ط.1). مقتبس من موقع archive.org
- بختي، زهية، وطاهري،نصيرة. (2017). مؤسسة الطفولة المسعفة ودورها في الرعاية والتكفل بالأطفال المجهول النسب: دراسة ميدانية بمؤسسة الطفولة المسعفة. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. المجلد (10)، العدد(01)، الجلفة-الجزائر. https://www.asjp.cerist.dz

- بن حسان،زينب. (2013). مؤسسات التكفل بالطفولة المسعفة. مجلة المعيار،المجلد (16)،العدد (14)،قالمة-الجزائر. https://www.asjp.cerist.dz
- بن عيسى،احمد. (2018). حماية الأطفال المسعفين على ضوء قواعد القانون الدولي والقانون الجزائري. مجلة العلوم القانونية والسياسية،المجلد (09)،العدد(21)،سعيدة-الجزائر. https://d'espace.univ-eloued.dz
- بن مجاهد،فاطمه الزهراء. (2019). المشكلات النفسية الاجتماعية لدى الأطفال المسعفين: دراسة استكشافية بمؤسسة الطفولة المسعفة. مجله التمكين الاجتماعي، مجلد (01)، العدد(04)، ورقلة-الجزائر. https://www.asjp.cerist.dz
- بوحاله، منصورية. (2014). فعالية الارشاد الاسري في التخفيف من حدة الفوبيا المدرسية لدى الاطفال من خمسة الى تسع سنوات [مذكره تخرج لنيل شهاده الماجستير]. جامعة وهران-الجزائر.
- جاب الله،منال. (2020). التنبؤ بقوة الانا لدى طلاب الجامعة في ضوء انماط التعلق الوالدي [مذكره تخرج لنيل شهاده الماجستير]. جامعه بنها-القاهرة.
- جلال، سعد. (1998). الطفولة والمراهقة. (ط.2). دار الفكر العربي. مصر
- حداد، ياسمين. (2011). انماط التعلق وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي اليومي والتكيف النفسي للطلبة الجامعيين: دراسات علوم التربية، مجلد (28)،العدد(02)، الاردن. https://archive.org>download

- رحايلية، محمد امين. (2013). التكفل المؤسساتي بالطفل المسعف في الجزائر. مجلة المعيار، المجلد (16)، العدد(31)، قسنطينة-الجزائر. https://www.asjp.cerist.dz
- زروقي، خالد. (2021). الحماية الجزائرية للطفولة المسعفة [أطروحة مقدمة لنيل شهادة ماجستير]. تيارت-الجزائر.
- زميتي،تين هنان. (2014). اثر نمط التعلق على المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة لدى أمهات أطفال التوحد: دراسة المقارنة بين أمهات ذوي نمط التعلق الأمن وأمهات التعلق الغير آمن [أطروحة مقدمة لنيل شهادة ماجستير]. جامعة الجزائر -2-.
- زيدان، مصطفى. (1999). النمو النفسي للطفل والمراهق نظريات الشخصية. (ط.3). دار الشروق. جده.
- سحيري،زينب. (2015). انماط التعلق والاكتئاب لدى الام وعلاقتها بدرجة التعلق لدى الرضع وظهور اضطرابات سيكوسوماتيه[أطروحة مقدمه لنيل شهادة دكتوراة]. جامعة الجزائر -2-.
- سليم، مريم. (2002). علم نفس النمو. (ط.1). دار النهضه العربيه. لبنان
- شاكر، حنان.(2016). دراسة نمط التعلق والتصور الذات عند الطفل المصاب بالاكزيما [اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورة]. جامعه الجزائر -2-.

- شاكر، سوسن مجيد. (2008). العنف والطفولة دراسات نفسية. دار الصفاء للنشر والتوزيع. عمان-الاردن.
- صحراوي، عقيلة. (2010). أثر نوعية التعلق الأمومي على النمو الحركي والمعرفي للطفل المصاب بالتنافر داون [اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورة]. جامعة الجزائر-2-
- صالح، علي عبد الرحمن،والخالدي،حامد عاجل. (2021). سيكولوجية التعلق خفايا الارتباطات الانسانية من الوالدين الى الله. (ط.1). دار مسامير للطباعة والنشر والتوزيع. العراق
- طالب، سارة. (2017). واقع التكفل النفسي والاجتماعي للاطفال مجهولين نسب في الجزائر. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. مجلد (10)،العدد(11)،الاغواط – الجزائر. https://www.asjp.cerist.dz
- عاشوري، صونيا .(2019). السلوك العدواني لدى الطفل المسعف. مجلة الافاق للعلوم. المجلد(04)، العدد(16)، الجلفة –الجزائر.
  - https://www.asjp.cerist.dz o
- عبد المعطي، حسن مصطفى، وقناوي، هدى محمد. (2017). علم النفس النمو. (ط.1). دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. عمان.
- العوالمة، حابس، ومزاهرة، أيمن. (2003). سيكولوجية الطفل علم نفس النمو. (ط.1). الاهلية للنشر والتوزيع. عمان، الاردن .

- قدوري، الحاج. (2019). فعالية برنامج تدريبي قائم على اللعب في تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل المسعف: دراسة ميدانية. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية. المجلد (12)،العدد (03)،ورقلة- الجزائر.
  - https://www.asjp.cerist.dz
- القذافي، رمضان محمد. (2000). علم النفس الطفولة والمراهقة. (ط.1). المكتبة الجامعية. مصر.
- قاصب، بوعلام. (2018). العلاقه بين اساليب التعلق وانماط الاتصال واثرها على الرضا الزواج [اطروحه مقدمه لنيل شهاده الدكتوراه]. جامعه الجزائر -2-.
- قطامي، يوسف. (2013). نمو شخصية الطفل.(ط.1). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان،الاردن.
- قمر، عصام توفيق، ومبروك، سحر فتحي.(2009). الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة. (ط.1). المكتبة العربية للنشر والتوزيع. مصر.
- قنطار، فايز. (1992). الأمومة نمو العلاقة بين الطفل والأم. (ط.1). عالم المعرفة. الكويت.
- كركوش، فتيحة. (2011). سيكولوجية الطفل ما قبل المدرسة ومشكلات مناهج وواقع. (ط.3). ديوان المطبوعات الجامعية.
- كروم، سارة. (2020). التعلق العاطفي المرضي. (ط.1). شركة تكوين للنشر والتوزيع. جدة-السعودية.

- كامل، سهير، وشحاتة، احمد، ومحمد، سليمان. (2007). تنشئة الطفلة وحاجاته بين النظرية والتطبيق. مركز الاسكندرية للكتاب. مصر.
- كيرين، ويليام. (1992). نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات (محمد الانصاري، ترجمه، ط.3). الجمعية التكوينية لتقدم الطفولة العربية.
- لونيس، علي، وثوابتي، حنان.(2012). دور المراكز الطفولة في رعاية الطفل المسعف. مجلة المعيار. مجلد(16)، العدد(31)،سطيف-الجزائر. https://www.asjp.cerist.dz
- محمد عبد الفتاح، محمد. (2009). ظواهر ومشكلات الأسرة المعاصرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية. المكتب الجامعي الحديث. مصر
- مخلوف بن تونس، ساجيه،و نيت بلعيد،ملخير.(2017). أنماط التعلق وعلاقتها بالعدوانية لدى الأطفال المتمدرسين. مجلة المرشد.المجلد(07)،العدد(01)،جامعة الجزائر2- https://www.asjp.cerist.dz
- مخول، مالك. (1980). علم النفس الطفولة والمراهقة. (ط.1). منشورات جامعية. دمشق، سوريا
- مدوري، يمينة. (2016). إشكالية التعلق لدى الطفل. مجلة جامعة الشهيد حمال اخضر الوادي للدراسات والبحوث الاجتماعية. العدد(13-14)، سكيكدة – الجزائر. http://www.dspace.univ-eloued.dz.

- مزيان، حورية، وكركوش، فتيحة. (2016). التعلق ومفهومه وأنماط تأثيره على شخصية الفرد. مجلة الجزائرية للطفولة والتربية.
  - https://www.asjp.cerist.dz
- ميموني، بدر،(2003). الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق. (ط.2). ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر.
- نوري، فضيلة. (2015). اضطرابات التعلق عند الطفل المعاق حركيا [مذكرة لنيل شهادة ماجستر]. جامعة العربي بن مهيدي.الجزائر.
- الوهيب، نعيم, بنت فهد. (2022). انماط التعلق وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي في مراحل الطفولةة, من وجه, نظر الأمهات. المجلة العلمية لكلية التربية. جامعة اسيوط، مجلد(38)، العدد(04).
  - https://www.journals.ekb.eg
- اوريكات، هادي عواد،وطنوس،عادل جورج.(2017). انماط التعلق وعلاقتها بقلق المستقبل لدى أطفال في دور رعاية الأيتام. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد (26) العدد (02)، الأردن.

  https://www.journals.iugaza.edu.ps

المعاجم:

– فرح، عبد القادر طه، وأبو النيل، محمد السيد، وقنديل، شاكر عطية. (1998). معجم علم النفس والتحليل النفسي. (ط.1). دار النهضة العربية. بيروت، لبنان.
– نوربين، سيلامي. (2001). المعجم الموسوعي في علم النفس (اسعد وجيه، ترجمة، ط.4). منشورات وزارة الثقافة. سوريا.

قائمة المراجع باللغات الأجنبية

– Françoise,H,Marylo,B.(2003).L’enfant soufrant de troubles de l’attachement
– Ilias,M,Actar,R.(2017).Social history of childhood and children. Journal of humanity and social science(IOSR-JHSS).vol(22),issue(7)
– Nathalia,S,Stivanie,P, et etc.(2017).La théorie de l’attachement : Une approche conceptuelle au service de la protection de l’enfance. Dossier Thematique, 2010,hal,01498798, Submited au 25 Apr 2017
– Trabulsy,G,M. (2000).Attachement et Développement. Le rôle de première relation dans le développement humain. Presse de l’université Québec-canada

ملحق رقم (01)

دليل المقابلة

بيانات شخصية:

الاسم:.....

الجنس:.....

السن:.....

المستوى التعليمي:.....

نوع الحرمان:.....

المحور الأول: المعاش النفسي للطفل المسعف

ماذا يمثل لك المكان الذي تعيش فيه؟

ما رأيك في المكان الذي تعيش فيه؟

هل تشعر بالوحدة والخوف وعدم الأمان في هذا المكان؟ ولماذا؟

هل هذا المكان يشعرك بالراحة والاطمئنان؟ولماذا؟

المحور الثاني: الحياة الاجتماعية للطفل المسعف

ما علاقتك مع أقرانك او الإفراد المحيطين بك؟

هل لديك أصدقاء؟من هم؟وهل تثق بهم؟

ما هي علاقتك بهم؟ وهل تشعر بالراحة وأنت معهم؟

أي شخص تفضل في المركز؟

هل تفضل اللعب وحدك أم مع الجماعة؟

المحور الثالث: النظرة المستقبلية

ماذا تريد أن تصبح عندما تكبر؟

هل تريد أن تصبح لديك عائلة عندما تكبر؟

هل تريد ملاقاة والعودة لوالديك الحقيقيين؟

ملحق رقم(02): مقياس تصنيف أنماط التعلق لـ ريكي فانزي دوتان المترجم من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية

ASCQ-Ricky Finzi-Dotan

Attachement Style Classification Questionnaire for Latency Age Children

مقياس تصنيف نمط التعلق للأطفال في مرحلة الكمون

التعليمة : هذه 15 جملة مقدمة إليك، كم تنطبق عليك كل جملة من هذه الجمل؟هذا ليس إختبارا، وليس هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، اقرأ (ي) كل جملة بعناية ثم إختار (ي) واحدة من الخمس خيارات في الجدول التالي، كل إجابة عندها رقم ضع علامه (×) حول رقم الجملة التي تصفك (ي) بشكل أنسب.

البند	خطأ تماما	خطأ	تقريبا صحيح	صحيح	صحيح تماما
أكون علاقة صداقة مع الأطفال الآخرين بسهولة					
لا اشعر بالراحة عند محاولتي في تكوين أصدقاء					
من السهل الاعتماد على الآخرين إذا كانوا أصدقاء مقربين إلي					
أحيانا يكون الآخرون وديين ومقربين مني أكثر من اللزوم					
أحيانا اخشي أن لا يحب الأطفال البقاء معي					
أود ان استقرب حقيقة من بعض الأطفال وأبقى دائما معهم					
لا باس إذا ما وثق بي أصدقاء حميمون واعتمدوا عل					
يصعب علي أن أثق تماما بالآخرين					
اشعر أحيانا أن الآخرين لا يريدون ربط صداقه جيده معي بقدر ما افعل معهم					

في غالب الأحيان أؤمن أن الأشخاص المقربين مني لن يتخلوا عني					
أحيانا أكون خائفا ان لا يحبني احد حقيق					
أكون مرتاحا وانزعج عندما يحاول احد الاقتراب مني أكثر من اللزوم					
يصعب علي أن أثق حقا بالآخرين حتى ولو كانوا أصدقاء مقربين إلي.					
أحيانا يتجنبني الأطفال عندما ارغب في التقرب منهم لأكون صديقا حميما لهم					
عادة لا انزعج عندما يحاول فرد ما أن يقترب مني أكثر من اللزوم					